وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:161635102817

مدينة سبتة في العصر الوسيط
دراسة حضارية في عصر الموحدين
(541-668هـ/1146-1269م)

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

- عبد الكبير فتيحة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	ثلجوم خديجة		محمد بوضياف	رئيسا
2	راجعي اسماعيل		محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	حروز عبد الغني		محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

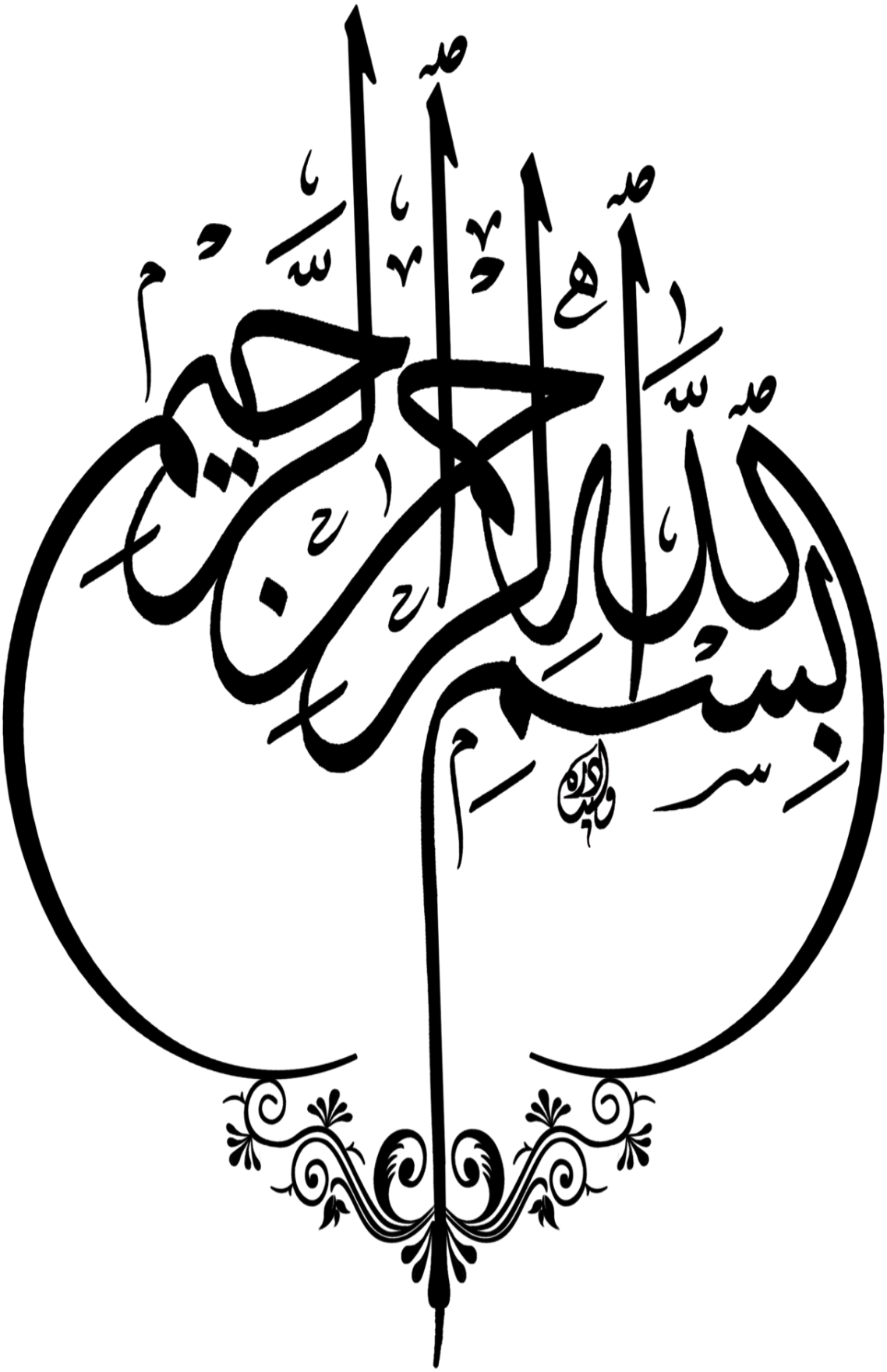
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى إما بعد:

اهدي هذا النجاح إلى من أوصى الله تعالى ببرهما وإحسانهما

إلى الغالي عبد الكبير الضيف أطال الله في عمره

إلى نبع الحنان، إلى الشمس التي أنارت دربي إلى أمي الغالية عربية العارم

إلى من لا تعلو الحياة بودنهم إلى قرة عيني إخوتي وأخواتي

إلى من شجعني على الدراسة علال _خ _

إلى رفيقات المشوار وأقرب صديقات:

دنيا، حنان، هجيرة، إلى كل من قدم لي يد العون ولو بكلمة طيبة

اهدي عملي المتواضع

شكر وتقدير

الشكر لله أولا

وللرسول صلى الله عليه وسلم ثانيا

ثم أتقدم بجزيل الشكر للدكتور حروز عبد الغني الذي لم يبخل عليا بإرشاداته القيمة لإنجاز هذا البحث

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة قسم التاريخ ولكل من ساعدني على انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

المقدمة

تعتبر المدينة مقوما أ سا سيا من مقومات الحـ ضارة العربية الإ سلامية، حيث حفل المغرب الإسلامي عامة الأقصى خاصة بكثير من المدن التي حملت راية الحضارة تثبيتها في مختلف الأرجاء، وقد حظيت تلك المدن بدرا سات و ضحت جوانبها المختلفة وأبعادها المتعددة، وخ صائ صها المـ شتركة ومن بين هذه المدن التي لعبت دور كبير في أحداث المغرب مدينة سبته.

وفي إطار هذا الـسياق جاء عنوان الدرا سة كالآتي: مدينة سبته في العـصر الو سيط دراسة حضارية في عصر الموحدين 541-668هـ/1146-1269م

حيث يكتسي موضوع مدينة سبته دراسة حضارية خاصة، ومن هذا المنظور رسينا على شاطئ المعرفة لخوض غمار البحث في هذا المو ضوع لعدة اعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية، وهي كالآتي:

_الرغبة في معرفة مدينة سبته التي لعبت دورا مهما في المغرب الإ سلامي عامة والمغرب الأقصى خاصة.

_الرغبة في إدراج مدينة سبته ضمن الحوا ضر التي نالت ق سطا من الدرا سات التاريخية.

_الكشف عن دور مدينة سبته في ظل حكم الدولة الموحدية.

_جمع المعلومات التاريخية المبعثرة في مختلف المصادر التي تتعلق بهذه المدينة.

_أهمية الموضوع واشكالياته:

تكمن أهمية الموضوع في أن مدينة سبته كان لها دور في عصر الدولة الموحدية لما تتميز به من موقع اســـتراتيجي مهم فهي تقع بين عدوة المغرب والأندلس، وباعتبارها مركز الثقل في العـ صر الو سيط، كل هاته المميزات جعلتها تحتل الـ صدارة في مختلف الجوانب الحضارية فكيف كان ذالك؟

ولدارسة هذه الإشكالية تفرع عنها تساؤلات فرعية

_فيما يتمثل الموقع الاستراتيجي للمدينة؟

_ما أصل تسميتها؟ وكيف وصفها الجغرافيون؟

_من تولى حكم المدينة أيام الموحدين؟

_فيما يتمثل دورها العسكري؟

_فيما يتمثل النشاط الاقتصادي في المدينة؟

_ماهي المكونات الاجتماعية للمدينة؟

_بما تميزت المظاهر العمرانية والفكرية فيها؟

_ الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعنا على الدراسات السابقة للمدينة التي تقاطعت مع موضوعنا هذا أو التي نسب إليها جانب من الجوانب الدراسية نجد:

كتاب لمحمد الشـــريف الموســـوم بعنوان ســـبته الإســـلامية دراســـات في تاريخها الاقت صادي والاجتماعي ع صر الموحدين والمرينيين بالإ ضافة إلى كتاب: تاريخ سبته لمحمد بن تاويت الذي تناول الجانب السياسي للمدينة.

_ منهج الدراسة:

اعتمدت في موضـــوعي هذا على المنهج التاريخي وذالك من خلال تتبع الأحداث التاريخية من المصـــادر والمراجع حســـب حدوثها زمنيا ومكانيا كما اعتمدت على آليات أخرى حـ سب ما يقت ضيه طبيعة المو ضوع فمثلا آلية الو صف وذالك عند الحديث عن أوصاف المدينة والية المقارنة والتحليل من خلال مقارنة الوقائع التي حدث في المدينة من مختلف المـ صادر والمراجع، ثم تمحيـ صها وغربلتها وإخـ ضاعها لعملية التحليل من اجل الوصول إلى الحقيقة.

_ هيكلة الموضوع:

استدعت طبيعة الموضوع المخطط التالي:

مقدمة يتبعها فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية.

المقدمة: كانت عبارة عن تمهيد حول الموضوع المدروس وأهميته واشكاليته وأسباب اختياره والمنهج المتبع ثم عر ضنا الخطة المتبعة في الدرا سة، بالإ ضافة إلى تحليل لأهم المصادر المعتمد عليها في البحث، والصعوبات التي واجهتنا.

الف صل التمهيدي: بدأنا معالجتنا لهذا المو ضوع بف صل تمهيدي وهو عبارة عن نبذة تاريخية وجغرافية لمدينة سبته أدرجت ضمنه الإطار الجغرافي لمدينة سبته الحامل للموقع والحدود هذا بالنسبة للعنصر للأول، أما العنصر الثاني فكان بعنوان أصل تسمية المدينة محل الدرا سة، والثالث فتناول كيفية تأ سيس مدينة سبته، والأخير فيدرس و صف المدينة من خلال المصادر الجغرافية.

الف صل الأول: تناولنا في هذا الف صل الجانب ال سيا سي والع سكري لمدينة سبته، إذ يحتوي على مبحثين رئيسيين، استعرضنا في الأول الجانب السياسي للمدينة، فدرست فيه الحكام الأربعة من الموحدين الذين كان لهم صدى في حكم مدينة سبته في أيامهم، وقيام أمارة العزفيين وعلاقتها بالموحدين، أما الثاني: فقد تطرقنا فيه إلى الثورة التي قام بها أهالي ســـبته بقيادة القاضـــي عياض ضـــد الموحدين قبل الدخول في طاعتهم وأهميتها العسكرية ، كونها مدينة حصينة، إذ تعتبر جسر للتواصل بين المغرب والأندلس، ودورها في عمليات الجهاد الموحدية.

الف صل الثاني: خ صصنا هذا الف صل لدرا سة الجوانب الاقت صادية والاجتماعية في المدينة، تحدثنا في المبحث الأول عن الحياة الاقتصـــادية التي امتازت بها المدينة ، حيث ضمت مجلات الزراعة وال صناعة والتجارة وال صيد البحري، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الجانب الاجتماعي للمدينة الذي يحتوي على: عناصـــر الســـكان المكونة للمجتمع ال سبتي، وطبقات سكانها بالإ ضافة إلى القيم الاجتماعية للمدينة كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

الف صل الثالث: ا ستعر ضنا فيه المظاهر الفكرية والعمرانية للمدينة فتحدثنا أولا عن المؤسسات التعليمية واهم العلماء في هذا العصر بالإضافة إلى الإنتاج العلمي للمدينة، أما المبحث الثاني فقد ضم العمارة المدنية والدينية والعسكرية.

الخاتمة: م سك الختام هي خاتمة البحث التي تو صلت بها إلى حو صلة عامة على ضوء مادر ست لأهم الجوانب الحـ ضارية للمدينة، وانتاجاتها في مختلف المجالات وما تمخض عنها من نتاج حضاري.

_ عرض المصادر والمراجع:

إن دراسة تاريخ مدينة سبته يتطلب الرجوع إلى العديد من المصادر المتنوعة والتي كان أهمها:

كتاب نزهة المـ شتاق في اختراق الآفاق للإدريـ سي(ت560ه/1164م): ا ستفدت منه من خلال أوصافه للمدينة.

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب (القسم الخاص بالموحدين) لابن عذارى: فهو يعد من المصـــادر المهمة التي لا يمكن أن يســـتغني عنها الباحث في تاريخ المغرب والأندلس.

_كـتاب العبر وديوان المبـتدأ والخبر لعـبد الرحـمان ابن خـلدون بالتـحديد الجزء السادس.

_كتاب اختصار الأخبار عمن كان بثغر سبته من ثني الآثار لمؤلفه محمد بن القاسم الأنصاري: باعتباره سبتي المولد والنشأة، وشاهد عيان عن سقوط المدينة بالإضافة إلى ما شاهده من مظاهر حضارية وعمرانية رسمت لصورة واضحة عن معالم المدينة.

أما بالنسبة للمراجع فقد استعملنا الكثير من المراجع التي وجدت فيها ضالتي:

كتاب علاقات الموحدين لأبوا رميلة: والذي أفادنا في الدور العسكري للمدينة.

_كتاب عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين: استفدنا منه في الجانب السياسي للمدينة.

_كتاب مدينة سبته تاريخها الاقتصادي والاجتماعي لمحمد الشريف: كان له النصيب الأكبر في البحث، لما يحتوي عليه من معلومات قيمة في الجانب الاقتـ صادي والاجتماعي للمدينة.

_كتاب العلوم والآداب على عهد الموحدين لمحمد المنوني: وهو مرجع مهم في الفصل الأخير.

_كتاب تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية في المغرب الأقصى_عصر دولة الموحدين_لعثمان إسماعيل: استفدت منه في المعالم العمرانية للمدينة.

_ صعوبات الدراسة:

_المادة التاريخية التي تناولت هذا الموضـــوع مبعثرة في صـــفحات المصـــادر والمراجع.

_عدم توفر المادة العلمية الكافية لتغطية كل الجوانب على أكمل وجه.

_صعوبة ضبط العناصر بسبب اتساع الموضوع وشموليته.

رغم كل هذه العراقيل إلا أن هذا البحث تم بعون الله أولا، ثم معونة الأستاذ المشرف ثانية وأرجو أن أكون قد وفقنا في هذا العمل فان أ صبنا فمن الله وان أخطأنا فمن نف سي والشيطان.

وفي هذا المقام أتقدم بالـ شكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث فلكم منا أرقى عبارات الشكر والامتنان والعرفان.

الفصل التمهيدي:

الإيطار الجغرافي والتاريخي لمدينة سبته

أولا: الموقع الفلكي والجغرافي

ثانيا: أصل التسمية

ثالثا: تأسيس مدينة سبته

رابعا: وصف مدينة سبته من خلال المصادر

أولا- الموقع الفلكي والجغرافي:

تقع مدينة سبته[1]عند خط طول تسع درجات والعرض خمس وثلاثون ونصف[2]وهي مدينة في أقصى شمال المغرب[3]على البحر الأبيض المتوسط يحيط بها البحر من جهاتها الثلاث الجنوبية، والشمالية، والشرقية، مشكلة شبه جزيرة في البحر. متصلة بالبر من جهة الغرب[4]وتقابل الجزيرة الخضراء[5]وعلى مقربة من مدينة تطوان[6]"[7] "يتصل بها من جهة الغرب وعلى ميلين منها جبل موسى بن النصير[8]، فاتح الأندلس"[9] ويلي المدينة من جهة الشرق جبل عال يسمى جبل الميناء وهي طرق من داخل الأرض من الغرب إلى الشرق ضيق جدا[10]

---

[1] بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقية افتتحها عبد الرحمان الناصر ينظر: سليم محمد الشريري وعبد الله سالم وعبد الله سالم بزانية:" نشأة المدن الإسلامية من خلال مدن المغرب الأقصى (فاس، مراكش، الرباط)"، مجلة البحوث الأكاديمية ، د.م، العدد: 2021/17، ص235

[2] أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي ، ط: 1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1980، ص139

[3] صالح محمود: "أزمة سبته ومليلة بين المغرب واسبانيا_ الدوافع والأهداف"_ المجلة السياسية والدولية، ص143

[4]مؤلف مجهول : قضية مدينتي سبته ومليلة في العلاقات المغربية الاسبانية (1956/1497)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010_2011، ص2.

[5] المقريزي: جني الأزهار من الروض المعطار، تح: محمد زينهم، ط: 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 2006، ص115

[6] مدينة إسلامية مغربية تقع في الشمال الغربي من بلاد المغرب، الحر المتوسط في شرقها، وسبته شمالها، وطنجة غربها لجهة الشمال كانت تدعى بالمغرب الأقصى. ينظر: محمد داود: مختصر تاريخ تطوان، ط: 1، المطبعة المهدية، المغرب، 1955، ص43

[7] صالح محمود: مرجع سابق، ص143.

[8] هو موسى بن النصير عبد الرحمان بن زيد اللخمي أصله من وادي القرى بالحجاز، ولد سنة 18ه، فاتح الأندلس واحد اللذين غزو البر الإفريقي في خلافة عبد الملك بن مروان(ت97ه). ينظر: علي الجزنائي: جني زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط: 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص9

[9] محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأنظار، تح: علي الزاوي ومحمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ج1، ص97

[10] إسماعيل العربي: المدن المغربية، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت، ص70

ثانيا- أصل التسمية:

تضاربت الروايات التاريخية حول أصل التسمية:

سبته بفتح السين المهملة و سكون الباء الموحدة وتاء مشاة فوق هاء في الأخير[1] كما ورد في كتاب معجم البلدان أن كلمة سبته بلفظ الفعلة الواحدة وتعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور وهي من الاسبتات[2].

أما محمود مقديش فيذكر: أنها سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة متقطعة والسبت القطع لإحاطة البحر بها من جميع جهاتها إلا من جهة الغرب[3].

في حين يذهب ابن عذارى: أنها تحمل ا سم رجل من ولد سام بن نوح يدعى سبت فاشتق لها اسم من اسمه[4].

وقيل: أن اسمها في العربي قد اشتق من اللاتيني الذي أصبح في الإغريقية "سبتبون".

ومن المحتمل أن ا سم سبته كذالك هو ا سمها المحلي ونفرض أن ا سمها تحرف من الكلمة اللاتينية "سيفيتاس"[5]

وبناء على ما سبق من تعدد في الآراء لا يمكن الحسم بصحة هذه الرواية أو تلك.

---

[1] أبي العباس القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الانشا، د.ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915، ج5، ص157

[2]شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي: معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، ج3، ص182

[3] محمود مقديش: مصدر سابق، ص97_98

[4]أبي العباس احمد بن محمد بن عذارى: البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013، ص213_214

[5] محمد القاسم الأنصاري السبتي: اختصار عمن كان في ثغر سبته من سني الأخبار، تح:عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط، 1983، ص27

ثالثا- تأسيس مدينة سبته:

لســـبته تاريخ عريق يعود لعمق التاريخ المعروف منذ عهد الفينيقيين إلى أن دخلها الم سلمون وكانت سبته مطمع ملوك العدوتين وكان للنا صر المرواني صاحب الأندلس عناية بها ومنذ ولاية هذا الأخير كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد المغرب منذ أربع سنوات وامتد نفوذها بـ سرعة حتى و صل إلى سبته وأ صبحت تهدد الـ شواطئ الأندلـ سية وتمثل خطرا دينيا و سيا سيا عليها ومن الطبيعي أن يزعج هذا الأمر الأمويين في الأندلس لان المغرب قاعدة من يريد الو صول إلى الأندلس كما انه يمد الثوار بحاجاتهم ويـ شجعهم على التآمر ضد الإدارة الأموية[1] "ولمواجهة هذا الخطر قبل أن يستفحل وجه عبد الرحمان الناصر[2] أسطولا بحريا لمدينة سبته سنة 319ه بقيادة أمية بن إسحاق القرشي عامله على الجزيرة الخ ضراء، كان أ سطولا قويا فخرج هذا الأ سطول من أخر جمادى الأولى سنة 319ه[3] وتسلم المدينة من صاحبها الرضى بن عصام حليف الفاطميين ولما علم الادارسة باحتلال سبته حاولوا ا سترجاعها ولكن حاميتها ردوهم على أعقابهم ولما ادركو فـ شلهم اعتذروا لعبد الرحمان الناصـــر واعترفوا بخلافته اعترافا ضـــمنيا بأنه صـــاحب الحق الشـــرعي في الخلافة ووريث عرش أجداده بني أمية فقبل اعتذارهم واظهر تصـــديقهم انسجاما مع سياسة التسامح التي كان يتبعها مع رؤساء الأقاليم[4]

"وهكذا افتتح الناصـــر لدين الله الأموي مدينة ســـبته على بحر الزقاق من بر العدوة التي هي نظام باب المغربين ومفتاح باب المشـــرقين وهي على ما قبل مجمع البحرين،

[1] مجموعة مؤلفين: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن موسوعة سفير التاريخ الإسلامي، ج7، ص56

[2] هو أمير المؤمنين أبو المطرف عبد الرحمان الناصر لدين الله ولد يوم الخميس 22رمضان سنة 277ه/ 891م، توفي سنة 350ه. ينظر: علي ادهم: عبد الرحمان الناصر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1972، ص9_199

[3] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخزناجي، القاهرة، د.ت، ج1، ص425

[4] مالكي محمد خلدون: تعدد الخلفاء ووحدة الأمة فقها وتاريخا ومستقبلا، رسالة دكتوراه، قسم الفقه الإسلامي وأصوله، جامعة دمشق، 2010، ج1، ص323

قاعدة البر والبحر و شكها بالرجال، وأتقنها بالبنيان، وبنى سورها بالكذان[1"2] و صارت سبته إلى الناصر عبد الرحمان[3]

رابعا- وصف مدينة سبته من خلال المصادر:

جل المؤرخين والجغرافيين وصفو مدينة سبته لما تتميز به من مقومات هامة جعلتها تحتل مكانة مرموقة بين مدن المغرب الأقصى:

4-1- حصانتها :

مدينة سبته مدينة محصنة طبيعيا نظرا لموقعها الجغرافي المتميز حيث يقول ياقوت الحموي في ذالك "مدينة سبته مدينة حصينة تشبه المهدية[4] التي بافريقية ذات اخياف[5]، وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق على ماقيل لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند[6]، أسوارها عالية من الصفر[7].

ويقول البكري أيضا: "إن مدينة سبته مدينة كبيرة مصورة بسور ضخم محكم البناء بناه عبد الرحمان الناصر لدين الله طولها من السور الغربي الذي يدخل منه إلى المدينة نحو سبعة أميال وله أبراج والباب في البرج الأوسط[8]

---

[1] نوع من الحجارة البيضاء يستعمل في تشييد الجدران وتبليط الأرضيات وقد شاع هذا النوع من الحجارة في بلاد المغرب والأندلس منذ عصر الدولة الأموية. ينظر: عبد الرحمان غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، 1988، ص323

[2] ابن عذارى: مصدر سابق، ج1، ص212

[3] عبد الرحمان بن خلدون: تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، د.ط، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج6، ص283

[4] بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال نسبة إلى عبد الله المهدي وهي مدينة من الثالث على افريقية على البحر في شرقي سوسة على طرف داخل في البحر، والبحر يحيط بها غير مدخلها وهي غرب سيفاقس. ينظر: محمد بن علي البروسوي: أوضح المسالك في معرفة الممالك، تح: المهدي عبد الرواخية: ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص613

[5] جمع خفيف وهو هبوط وارتفاع في سفح الجبل. ينظر: إسماعيل العربي: المرجع السابق ، ص72

[6] ياقوت الحموي:المصدر السابق، ص182_183

[7] القلقشندى: المصدر السابق، ص157

[8] أبو عبيد الله البكري: المسالك والممالك، د.ت، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1922،ج2، ص285

4-2- مياهها:

تعتبر المياه شرط أساسي من شروط قيام المدن في مختلف الأمصار وهو ما زاد في أهمية مدينة سبته لاحتوائها على المياه حيث ورد عن ابن حوقل: في كتابه صورة أنها مدينة وافرة المياه كثيرة البساتين والأجنة.

ويقول في ذالك: "ماؤها يستخرج بها من آبار بها معين ومن خارجها أيضا من الآبار شيء عذب كثير"[1] بها صهاريج من ماء المطر[2] يجري فيها الماء في فترات مع ضفة البحر القبلي الذي يعرف ببحر سيول[3].

4-3- عمرانها:

مدينة سبته كثيرة العمران، حيث أشار حسن الوزان إلى ذالك في كتابه بقوله: "مدينة كثيرة المساحة والمدارس وفي ظاهرها أملاك فخمة وديار في غاية الحسن"[4]

[1] أبي القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، د.ط، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992، ص79

[2] القلقشندى: المصدر السابق، ص158

[3] مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد: د.ط، دار الشؤون الثقافية، العراق، د.ت، ص137

[4] الحسن بن محمد الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1983، ج1، ص316

الفصل الأول:

الجانب السياسي والعسكري لمدينة سبتة

المبحث الأول: الجانب السياسي للمدينة

أولا: حكام مدينة سبته

ثانيا: قيام إمارة العزفيين

ثالثا: علاقة إمارة العزفيين بدولة الموحدين

المبحث الثاني: الجانب العسكري للمدينة

أولا: انتفاضة أهل سبته ضد الموحدين

ثانيا: دور سبته في سيطرة الموحدين على الأندلس

خلاصة الفصل

المبحث الأول: الجانب السياسي للمدينة

عرفت مدينة سبته على الصعيد السياسي العديد من التطورات التي شكلت الكيان السياسي لها.

أولا- حكام سبته الأربعة من الموحدين:

توالى على حكم ســـبته أربعة من حكام دولة الموحدين طوال فترة من الزمن، وهم بالترتيب:

1- عبد المؤمن بلي علي[1]:

هو أبو عبد الله بن عبد المؤمن بن علي بن يعلى بن مروان بن نصـــر بن الأمير موسى بن عون الله بن يحيى بن ورزايغ بن صطفور ابن نفور بن مطاط بن مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان بن نزار بن معد بن عدنان[2]"يتصل نسبه إلى قبيلة كوميه[3]، يتصل نسبه إلى قبيلة كوميه التي تعتبر إحدى بطون زناته"[4]، وهو سلطان المغرب الذي يلقب بأمير المؤمنين مؤسس الدولة الموحدية[5]، ولد عبد المؤمن في أخر سنة سبع وثمانون وأربع مائة[6]، ولا شـــك أن بيعة أهل ســـبته له ، كانت بعد طغيان دولة الموحدين التي توجهت أنظارها إلى مدينة سبته بعد أن استولت على العديد من المدن، حيث قام أهل سبته بانتفاضة ضد عبد المؤمن بن علي بقيادة القاضي عياض، لكن سرعان ما انقادت لطاعة

---

[1] محمد بن تاويت: تاريخ سبته، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1982، ص66

[2]سكورة قصارى و نعيمة سوداني: عبد المؤمن بن علي ودوره في الدولة الموحدية(524_558ه/1130_1134م)، رسالة ماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محمد الحاج، البويرة، 2014، 2015م، ص15

[3] هي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعلام تلمسان. ينظر: سكورة قصارى ونعيمة سوداني: المرجع نفسه، ص15، الهامش رقم03

[4]صالح بن قربة: عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص5

[5]سكورة قصارى، نعيمة سوداني: المرجع نفسه، ص15

[6] أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص148

الموحدين[1]، توفي هذا الأخير سنة ثمان وخمسون وخمسمائة في الثامن من جمادى الأخيرة[2]

2- يوسف بن عبد المؤمن[3]:

بعد أن توفي عبد المؤمن بن علي خلفه في الحكم ابنه يوسف، كانت له أعمال جهادية ضخمة[4]، أجرى العديد من الإ صلاحات في المدينة، حيث أمر بجلب الماء إليها، من قرية بيليونش، وأمر ببناء دار للصناعة في سبته[5]، وأثناء حكمه قامت ثورة في جبال غماره فذهب لإخمادها وترك أخيه أبي علي الحسن على رأس المدينة وسائر البلاد، وبعد ذالك توجه للاسيطرة على مدينة شذسيرين لأنها تعتبر ضربة قاضية لملك البرتقال واتجه نحوها وترك وزيره عبد الله ابن جامع أبو إدريس يتولى زمام الأمور بمدينة سبته وقيادة أسطولها[6]، إلى أن مات سنة ثمانون وخمسمائة للهجرة[7]

---

[1] محمد بن تاويت: المرجع السابق، ص67

[2] العباس إبراهيم السملالي: الأعلام بمن حل بمراكش واغمات من الأعلام، مر: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1958، ص396

[3] محمد بن تاويت: المرجع نفسه، ص71

[4] احمد بن علي بن احمد الفزاري القلقشندى القاهري: معالم الانافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراح، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1958، ج2، ص49

[5] محمد بن تالويت: المرجع نفسه، ص71، أمين توفيق الطبي: دراسات في تاريخ سبته الإسلامية، د.ط، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، د.ت، ص45

[6] محمد بن تاويت: المرجع نفسه، ص71

[7] القلقشندى القاهري: المصدر نفسه، ص49

3- يعقوب بن يوسف المنصور[1]:

اهو يعقوب بن يو سف بن عبد المؤمن بن علي ويكنى بابن يو سف ولد سنة أربعة وخمســـون وخمســـمائة للهجرة بمدينة قصـــر الكبير[2]، خلف الخليفة الموحدي يعقوب بن يوسف المنصور أبيه في ولاية سبته.

4- محمد الناصر بن يعقوب[3]:

تولى النا صر أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يو سف الحكم خلفا لاباه بعد وفاته[4]، وفي عهده هاجم الأ سطول الـ سبتي، بقيادة عبد الله بن غالب جزيرة اليابـ سة وكانت آنذاك الأ ساطيل الموحدية را سية بمياه سبته وإثناء فترة حكمه، قام با ستئ صال الجذور الإدارية الفاســـدة فألقى القبض على عامل ســـبته محمد بن يحي المســـوفي لإهماله وتعفن إدارته بالأعضاء الفاسدين[5]

ثانيا- قيام إمارة العزفيين في مدينة سبته (647_728ه/ 1239_1327م):

بعد حالة الضعف والانكسار التي شهدتها الدولة الموحدية خاصة بعد معركة العقاب التي كانت دافعا قويا لانقلاب بعض المدن المغربية ومن بينهم مدينة ســـبته عن طاعتها وتقديم ولائها لقوة جديدة حيث اســـتنام أهلها أولا إلى أبي زكريا الحفصـــي، اذ ارســـل حاكمها المعروف بابن خلاص البلذ سي برئا سة ابنه في الأ سطول إلى أبي زكريا عير أن الأسطول البحري قد غرق وكان رد فعل الأمير الحفصي إرسال ابن أبي خالد وابن الشهيد

---

[1] محمد بن تاويت: المرجع السابق، ص73

[2] دفة القدري وعوادي لزهاري: يعقوب المنصور الموحدي _إسهاماته العلمية وعلاقته بالعلماء(580_595ه/1184_1199م)، رسالة ماستر، تاريخ الغرب العربي الوسيط والحديث، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه، الوادي، 2017_2018، ص17

[3] محمد بن تاويت: المرجع نفسه، ص73

[4] أبو سعيد المصري: الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن موسوعة سفير التاريخ الإسلامي، ج10، ص136

[5] محمد بن تاويت المرجع نفسه، ص 75

لحكم مدينة ســـبته[1]، وبعد وفاة الأمير أبو زكرياء ومبايعة ابنه رأى الســـبتيون فرصـــة التخلص من أبي خالد وتغافل ابن الـ شهيد[2]، أما قائد البحر ابي العباس الرنداجي[3] "لم يكن راضيا عن بعض الأمور المتعلقة بالسياسة في وسط هذا التورت والسخط حيث الح على ابي القا سم العزفي[4]مـ شاركته لقلب نظام الحكم في سبتة"[5]، فوافقه على ذالك وامره بانجاز خطة للايقاع بابي خالد، وكان أهل ســـبته قد اجتمعوا على قائدهم يطلبون رأس أبي خالد دون غيره لأنه كان قد ا ضر به بظلمه وجوره، فالقو القبض عليه وقتلوه وقطعوا رأ سه ونفي ابن الشهيد إلى الأندلس[6].

وهكذا اعل نابي القا سم إمارته في سبته وا ستقل بها وا ستبد بملكها وبقي معظما مبرورا[7]

ثالثا- علاقة إمارة العزفيين بدولة الموحدين في سبته:

اتـ سمت العلاقة بين إمارة العزفيين ودولة الموحدين في المغرب بكونها علاقة ودية، قائمة على أ ساس التعاون والاحترام المتبادل بين الطرفين فقد كانوا على توا صل دائم مع البيت الموحدي، ومعترفين بســـلطانهم فقد كان ابو القاســـم يطلع الخليفة المرتضـــى على

---

[1] إيمان عامر: ال العزف حكام يبتة ودورهم في دعم الحركة العلمية(647_728ه/1239_1327م)، رسالة الماستر، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016، 2017، ص7، محمد بن تاويت: المرجع السابق، ص110، عامر ايمان: المرجع نفسه، ص7

[2] محمد بن تاويت: المرجع نفسه، ص110، إيمان عامر: المرجع نفسه، ص7

[3] يعرف باسم جحفون الرندادي تولى مهمة قيادة الاسطول منذ عصر المرتضى الموحدي، ينظر: ايمان عامر: المرجع نفسه، ص8

[4]هو أبو القاسم محمد بن القاضي المحدث ابي العباس بن احمد بن محمد بن الفقيه الإمام علي بن محمد بن سليمان المعروف بابن عزفه اللخمي ينتهي نسبه الى قابوس بن النعمان بن المنذر. ينظر: شهاب الدين: بن محمد المقري التلمساني: ازهار الرياض في أخبار عياض، تح: مصطفى السيفا وآخران، د.ت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1940م، ج3، ص374

[5] أمين توفيق الطبي: المرجع السابق، ص80_81

[6] ابن عذارى: المصدر السابق، ص397_398.

[7] إيمان عامر: المرجع نفسه، ص8، ابن عذارى: المرجع نفسه، ص398

أحوال الإمارة[1]، وأثناء تأسيسها أرسل للمرتضى بكتاب يطلب منه ارسال مندوب من البيت الموحدي لكي يتولى الأمور في الإمارة فأرســـل له مندوب، لكن بقائه لم يدم طويلا في الإمارة، لان أبو القاسم طرده من المدينة وأرسل للمرتضى يشرح له سبب ذالك لما بدر منه من أفعال[2].

وبحكم العلاقة التي تربط العزفيين بالموحدين، فقد أرسل أبو القاسم للمرتضى رسالة لكي يحذره من الاستعدادات البحرية للنصارى لمواجهتهم[3]، وبعد ذالك وجه المرتضى رسالة للعزفي يشكره على تحذيره من هجومات النصارى[4]

[1] نهلة شهاب احمد: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007، ص146

[2] إيمان عامر: المرجع السابق، ص13

[3] نهلة شهاب احمد: المرجع السابق، ص147

[4] نهلة شهاب احمد: إمارة العزفيين في سبته(647_728ه/1239_1327م)، مجلة التاريخ العربي، د.م، العدد: 13، سبتمبر، 2008م.

المبحث الثاني: الجانب العسكري للمدينة

أولا:- انتفاضة أهل سبته ضد الموحدين:

"اغتنم أهل سبته فر صة ا شتغال الموحدين بثورة الما سي[1]، التي كادت ان تمحق الدولة الوليدة"[2]، "حيث ثاروا برئا سة الفقيه القا ضي عياض[3] على يد عبد المؤمن بن علي بعد ما بايعوه ومكنوه من المدينة"[4]، وقتلوا واليه يو سف بن مخلوف التنيملي[5] ويـ شير الى ذالك ابن خلدون بقوله:"وانتفض أهل سبته واخرجوا يو سف بن مخلوف التنيملي وقتلوه ومن كان معه من الموحدين"[6]، واحرقوهم بالنار[7]، ثم ركب القاضـــي عياض البحر إلى يحي بن علي المـ سوفي المعروف بابن غانية[8]وطلب منه واليا على سبته فبعث معه يحي

---

[1]هو محمد بن عبد الله بن هود الملقب بالهادي ادعى النبوة غرار ابن تومرت، دخلت في طاعته الكثير من القبائل وقد تكبد الموحدون خسائر فادحة قبل أن يتمكنوا من إخماد ثورته. ينظر: لخضر بولطيف: فقهاء مدينة سبة في عصر الموحدين _من المناهضة إلى المناصحة_ ضمن أعمال: أعلام مدينة سبته في التاريخ في التاريخ المغربي والعلاقات السبتية، قصر المؤتمرات وكلية الاداب، ساس، الخميس، 26_27 نوفمبر، 2008م، فاس، ص125

[2] لخضر بولطيف: المرجع نفسه، ص125

[3]هو الامام القاضي المجتهد ابي الفضل بن عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى اليحصبي السبتي، سبتي الدار والميلاد، ولد بسبتة سنة 476ه/1083م. ينظر: عادل يحي عبد المنعم: "مصنفات العلم وشيوخه في سبتة من خلال برنامج القاضي عياض بن موسى اليحصبي 476_533ه/ 1083_1149م"، مجلة بحوث الشرق الاوسط، د.م، العدد: 44/ د.ت، ص369

[4] ابي بكر الصنهاجي البيذق: اخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدية، د.ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص68، هامش رقم 2

[55] وليد بزوجي: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب_ دراسة في التراجع الحضاري للمغرب الاسلامي_ رسالة ماجيستير في الحضارة الاسلامية، قسم اللغة والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1، الجزائر،2014_2015، ص176

[6] عبد الرحمان ابن خلدون: مصدر سابق، ص311

[7]ابن ابي زرع الفاسي: الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د.ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972، ص171

[8]محمد المغراوي: الموحدون وازمات المجتمع، ط1، جذور للنشر، الرباط، 2006، ص37

بن أبي بكر الصحراوي وذالك يعني أن عياض عاد إلى طاعة المرابطين[1]، فأرسل الخليفة الموحدي حيال ذالك قائد البحرية الموحدية وأمره بحصار سبته بحرا والقضاء على ابن الصحراوية وإعادة إلى الطاعة، فضرب حصارا شديدا عليها ، وجعل ابن الصحراوية يخرج إليه ويطلب منه أن يعلن توحيده على يديه، فقال له القائد: أحملك إلى الخليفة إلا أن يحي غدر بأمير البحر فقتله و صلبه في برج المدينة، وتحالف ابن الصحراوية مع قبائل دكالة وبرغواطة[2]، وبايعوه واجتمعوا عليه وقاتلو عبد المؤمن بن علي فهزموه ثم كانت لهم الكرة عليهم فهزمهم وحكم السيف فيهم واستأصل شافتهم حتى انقادو للطاعة ، طلب ابن الصحراوي الامان من عبد المؤمن بن علي ودخل في طاعته[3]، وبعد ذالك اضطر اهل سبتة للعودة الى طاعة الموحدين، خاصة بعد ان حاصر الجيش الموحدي مدينة سبتة بقيادة يصلاسن بن المعز الهرغي مدينتهم[4].

[1] ابو العباس احمد بن خالد الناصري: الاستقصاء لاخبار دول المخرب الاقصى_الدولتان المرابطية والموحدية_ تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ج2، ص114.

[2] رضوى الشريف احمد واخران: "حركات المعارضة الفكرية في المغرب الاقصى خلال العهد الموحدي"، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، د.م، العدد2/ 2011، ص41

[3] الناصري: المصدر السابق، ص114

[4] رضوى الشريف احمد واخران: المرجع نفسه، ص41

ثانيا: دور مدينة سبتة اثناء سيطرة الموحدين على الاندلس

على الرغم من مشـــاغل الموحدين التي كانت في بلاد المغرب الا ان الخليفة عبد المؤمن بن علي لم يصـــرف انظاره على بلاد الاندلس فهي في نظره تعتبر الارث الذي ســـيحل فيه محل المرابطين وقد ســـاعدته الظروف على ذالك فانتصـــاره في وهران، ومصرع تاشفين يعد اكبر حافز للعناصر الثائرة في هذه الاونة في الاندلس لكي تتصل بالموحدين[1]، وخاصة ان الذصارى تكالبو على الاندلس فعبر عددا من الثوار الى العدوة وطلبوا من عبد المؤمن بن علي يد العون[2]، ومن الذين اتصـــلو بعبد المؤمن امير البحر علي بن عيسى بن ميمون المتنزي[3] فلبى عبد المؤمن النداء الا ان غرضهم الحقيقي من كل هذا هو تحقيق هدفهم الخاص باقامة وحدة اســـلامية شـــاملة تحت راية خلافتهم فبلاد الاندلس تعتبر المجال الطبيعي لتوسيع مجال الموحدين شمالا، وانهاء مخاوفهم من احتمال عبور القادة والجند المرابطين من الاندلس الى المغرب، واثارتهم للقلاقل[4] وقد ادرك الخليفة مدى اهمية مدينة ســـبتة، في كونها جســـر وهمزة وصـــل، تربط المغرب ببلاد الاندلس فقد كانت ثغر العدوة[5]، وقد اتخذها الموحدين قاعدة لأساطيلهم الغزوانية.

---

[1] عصمت عبد اللطيف دنش: الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين_ عصر ملوك الطوائف الثاني_(510_546ه/ 1116_1151م)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988، ص103

[2] بوعمود جمعة: الحركات المناوئة للحكمك الموحدي_ بنو غانية انموذجا_ (580_633ه/ 1184_1235م)، رسالة ماستر، تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2013_2014، ص30

[3] نصر الله سعدون : تاريخ العرب السياسي في الاندلس ،ط1، دار النهضة العربية، بيروت1998،ص103

[4] هشام ابو رهيلة: علاقات الموحدين في الممالك النصرانية والدول الاسلامية في الاندلس، ط1، دار الفرقان، عمان، 1981، ص90

[5] علي قنبير الياس شاهين: مدينة سبتة منذ عصر الموحدين وحتى الاحتلال البرتقالي(540_818ه/ 1145_1415م)، درسة حضارية، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل، 2003، ص 52

حيث يقول ابن خلدون في ذلك: ان سبتة كانت منذ قيام الموحدين "ثغر للعدوة ومرفأ للأسطول ودار لإنشاء الآلات الحربية، وفرصة الجواز إلى الجهاد"[1] لذلك حرص الخليفة عبد المؤمن بن علي تولية افراد اسرته على راس المدينة ليضمن بقاءهما تحت سيطرته[2] ولما استوى واستقر الامر للموحدين في بلاد المغرب ارسل الخليفة حبيسا الى الاندلس لإزالة ماتبقى فيها للمرابطين[3] فخرج الجيش الاول بقيادة ابي اســـحاق بزار بن محمد المسوفي[4] قاصدا جزيرة الاندلس فسار حتى سبتة[5]، ثم تبعه الجيش الثاني بقيادة موسى بن سعيد، والثالث بقيادة عمر بن صالح الصنهاجي، وهؤلاء من اشياخ الموحدين[6]، وكل هذه الجيوش عبرت من القاعدة العســكرية ســبتة[7] وبعد الانتصـــارات العديدة التي حققها في الاندلس، عزم على بناء مدينة الفتح حين كان جوازه من مدينة ســـبتة الى جبل طارق وهناك امر بناء المدينة تحت سفح الجبل[8].

[1] امين توفيق الطبي: المرجع السابق، ص45، ابن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص382

[2] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص52

[3] عبد الرحمان علي الحجي : التاريخ الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة(92_897ه/ 711_1492م)، ط2، دار العلم، بيروت، 1981م، ص485

[4] عصمت دندش عبد اللطيف: المرجع السابق، ص105

[5] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص156

[6] عصمت دندش عبد اللطيف:المرجع نفسه، ص105

[7] علي قتبير الياس شاهين: المرجع نفسه، ص53

[8] امين توفيق الطبي: المرجع السابق، ص45، علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص54

خلاصة الفصل:

تلخصت دراسة الفصل الأول عن عرض لتاريخ مدينة سبته السياسي والعسكري في عهد دولة الموحدين:

فمن الناحية السياسية نجد أن مدينة سبته قد توالى على حكمها أربعة حكام من الموحدين وهم: عبد المؤمن بن علي، يو سف بن عبد المؤمن، يعقوب بن يو سف، ومحمد الناصر. هؤلاء تميزوا بالصفات القتالية والقوة وقد عرفت مدينة سبته إبان حكمهم العديد من التطورات السياسية.

بالإضافة إلى قيام إمارة العزفيين على يد أبو القاسم العزفي على ارض هذه المدينة، وعلاقاتها الجيدة مع دولة الموحدين.

أما من الناحية العسكرية فنلاحظ أن أهالي سبته قاموا بثورة ضد الموحدين، بزعامة قاضيهم عياض قبل أن يعلنوا طاعتهم لهم.

ومما سبق يتضح أن الموحدين أدركوا أهمية المدينة في جعلها إحدى قواعدهم الرئيسية للعمليات العسكرية لا سيما أعمالهم الحربية في الأندلس واستخدامها مركزا لتجميع القوات الموحدية، ومقر لاجتماع الخليفة بالقادة، ومقر لمراقبة ما يجري في الأندلس من أحداث عن بعد.

الفصل الثاني:

الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمدينة سبته

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية لمدينة سبته

1_الزراعة

2_الصناعة

3_التجارة

4_الصيد البحري

المبحث الثاني:الحياة الاجتماعية لمدينة سبته

1_عناصر السكان

2_طبقات المجتمع

3 _الاحتفالات

خلاصة الفصل

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية لمدينة سبته

ساعد الموقع الجغرافي الذي شيدت عليه مدينة سبته على دفع عجلة الاقتصاد كونها متصـــلة بالبحر المتوســـط وهي تعتبر من أهم الموانئ في العالم وهذا ماجعلها تعد إحدى المحطات الاقتـ صادية الكبرى فهي وا سعة الأخذ والعطاء كما شهدت ازدهار كبير في الزراعة والصناعة والتجارة

أولا- الزراعة:

اشتهرت مدينة سبته بالطابع الزراعي حيث انتشرت بها مختلف المحاصيل الزراعية وذالك بحكم موقعها الجغرافي فهي تطل على ســـاحل البحر المتوســـط[1]، كما لعب المناخ دور هام في الزراعة فمناخها مناخ البحر المتو سط معروف بارتفاع درجة الحرارة صيفا واعتدالها شتاء ويبلغ معدل سقوط المطر في سبته خم سمائة وواحد وخم سين ملم[2]، كما أنها تحتوي على تربة صالحة للزراعة إذ يطغى عليها اللون الأحمر الوردي وهي معروفة بخ صوبتها وهذا يدل على وجود ن سبة كبيرة من أك سيد الحديد مما ي ساعد على خ صوبة التربة[3]

1-الإنتاج الزراعي:

من أهم المزروعات التي اشتهرت بها مدينة سبته نذكر:

ا_ قصب السكر: كان يزرع في عدة جهات من المدينة وهو بها على ثلاثة أنواع[4]

[1] زكريا محمد القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، ص201

[2] عبد اللطيف الخطيب: "نظرة تاريخية وجغرافية على جبل طارق"، مجلة دعوة الحق، لرباط، العدد: 1962/8، ص50

[3] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص98

[4] سكالو حورية: التحولات الاقتصادية ببلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى أواخر القرن العاشر هجري (12_16ه)، دراسة مقارنة أطروحة دكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017_2018، ص126

ب_الزيتون: كان يزرع في شهر يناير وينضج في سبتمبر[1].

ج_القمح والشعير: اختصت به سبته وكان لها مخازن لخزنه مثل: مخزن القصبة[2]

كما ا شتهرت بدرا سة أ شجار التين ولا سيما عدد من أنواعها النادرة والجوز الذي ت صدره لبقية المناطق في المغرب[3]، كما لا ننـ سى قرية بليوز سو وهي إحدى قرى سبته اشـــتهرت وعرفت بكثرة الفواكه وتعدد ار هاطها وأصـــنافها فمنها العنب، والخوخ، والمشمش، والسفرجل، والأجاص، والتوت[4]

2- التخطيط الزراعي للأشجار:

كانت الزراعة تتم من خلال تخطيط الأرض بخطوط م ستقيمة مع مراعاة الم سافة بين الأ شجار، وهذا هو النموذج الأكثر ا ستخداما في مختلف الأقطار باعتباره الأف ضل للزراعة[5]

ثانيا- الصناعة:

ازدهرت الصناعة في المجتمع السبتي لتوفر المواد اللازمة لمختلف الصناعات:

---

[1] عبد الحميد هلال: الزراعة في المغرب الأقصى في عصري الموحدين وبني مرين (524_956ه/1130_1549م)، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ ، كلية الآداب، جامعة القيوم، د.س، ص79

[2] صالح محمد فياض أبو دياك: "الزراعة والتصنيع الزراعي في المغرب منذ القرن السادس هجري"، مجلة مؤتة، الأردن، العدد: 1998/7، ص102

[3] علي فنير الياس شاهين: المرجع السابق، ص99

[4] الأنصاري : المرجع السابق، ص53_54_55

[5] علي فنير الياس شاهين: المرجع نفسه، ص99

1- صناعة السفن:

حيث يعتبر النشـــاط الأول للمدينة[1] نظرا لدور المدينة كأول ميناء بحري مغربي[2]وباعتبارها شبه جزيرة محاطة بالمياه[3]، كان يساق اليها الخشب بكل سهولة من جبال الريف عن طريق البر والبحر[4] حيث تشير المصادر إلى اهتمام عبد المؤمن بن علي الموحدي بإنشـــاء الأســـاطيل في كبريات الموانئ من اجل عبور الجيوش الموحدية إلى الأندلس[5]

2- صناعة الورق:

كانت ســـبته في طليعة إنتاج الورق الذي كان ينســـب إليها[6]، وفي عهد المنصـــور أسست مصانع لصناعة الورق في سبته وقد سمح إنتاج الورق في عين المكان ، تيسير التأليف في مختلف العلوم[7].

---

[1] محمد الشريف: سبتة الاسلامية _دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي _عصر الموحديين والمرينيين، تق: احمد بن عبود، ط2، منشورات جامعة تطوان، الرباط، 2006، ص50.

[2] محمد زنبير: المغرب في العصر الوسيط_الدولة المدينة الاقتصاد_ تن: محمد المغراوي، ط1، منشورات كلية الاداب، الرباط، 1999، ص377

[3]محمد الشريف: "سبته في استراتيجية الحوض الغربي للمتوسط"، مجلة سطور، (د.م)، العدد: 10/يوليو2009، ص68

[4]محمد الشريف : المصدر نفسه، ص49

[5] محمدزنبير: المرجع نفسه، ص377

[6]محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، د.ط، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1991، ص33

[7] ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ_من عصر ماقبل التاريخ الى نهاية الدولة الموحدية_ د.ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 200، ج3، ص338.

3- صناعة المرجان:

اشـــتهرت المناطق التابعة لســـبته بإنتاج مادة المرجان والتي تعتبر من أرقى وأجود أنواع المرجان الم ستخرج من جميع أقطار البحار[1]وهناك سوق خاص بتف صيله وحكه وصنعه خرزا وثقبه وتنظيمه[2]

4- صناعة المنسوجات:

اشتهرت مدينة سبته بصناعة جميع أنواع المنسوجات من الصوف والكتان والحرير، حيث أهدى صاحب ديوان سبته للناصر الموحدي ثوبين من حرير نسجا بانواع الجواهر وجعلت عليه أعلام من اليواقيت[3]

5- صناعة المعادن:

يذكر ح سن الوزان في كتابه: أن مدينة سبته كان بها عمال مهرة في الم صنوعات النحاسية كالشمعدان والجفان وغيرها[4]

ثالثا- التجارة:

1- العوامل المؤثرة في التجارة:

ان مدينة ســـبتة مدينة بحرية وهي حدودية بحرية وميناء البحر المتوســـط يربط المغرب الاقصى بالاندلس واوربا والمشرق فميناء سبتة من اشهر الموانىء المغربية ومن اهم المرافىء التي تخرج منها وتراد اليها معظم التجارة الخارجية فكان يقصـــده تجار

---

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص303

[2] عبد الاحد السبتي وحليمة فرحات: المدينة في العصر الوسيط_قضايا ووثائق من تاريخ الغرب الاسلامي_ ط1، المركز الثقافي العربي، د.م، 1994، ص104.

[3] مارمول كاربخال: افريقيا، تر: محمد حجي واخران، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، د.م، 1989، ص217

[4] الحسن الوزان: مصدر سابق، ج1، ص317

المدن الايطالية خا صة تجار مدينة جنوة[1]، حيث كان لهم في سبتة سبعة فنادق، كما يعد هذا الميناء طريقا للقوافل المتجهة نحوى غانة وافريقيا السوداء[2] وهي المحور الذي اضفى على تجارة بلاد المغرب صبغة غالية في العصر الوسيط[3].

ونظرا لما تمتلكه اصـــبح تجارها من اغنى تجار المغرب وهذا ما اكده ابن ســـعيد المغربي حين قال: "كثيرة الحط والقلاع فيها تجار اغنياء".[4]

كل هذه العوامل ساعدت على الاتصال بالعالم الخارجي وزيادة النشاط التجاري[5]

2- الصادرات والواردات:

ا_الصادرات:

_المرجان: ينتج في مدينة تب سه ومنها يتجهز الى سائر البلاد واكثر ما يحمل إلى غانة وجميع بلاد السودان لأنه في تلك البلاد يستعمل كثيرا بالإضافة إلى الأحجار الكريمة والودع[6].

القمح: ففي العـ صر الموحدي أ صبحت البلاد الـ شرقية تـ ستورد من الغربية القمح خاصـــة من مدينة تبســـة[7]، كما قامت بتصـــدير الورق وأدوات الطبخ، أدوات النســـيج المصنعة[8].

---

[1] مدينة من بلاد الروم على ساحل بحر الشام، وهي قديمة البناء حسنة الجهات، شاهقة العمارة وافرة البشر ، كثيرة المزارع، وهي على مقربة من نهر صفير، اهلها تجار يسافرون برا وبحرا. ينظر: الحميري: المصدر السابق، ص30

[2] محمد علي قويدر: التجارة الداخلية في المغرب الاقصى في عصر الموحدين(541_668ه/1145_1269)، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، د.م، د.ت، ص45

[3] محمد زنبير: المرجع السابق، ص380

[4] ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ص139

[5] محمد علي قويدر: المرجع نفسه، ص45

[6] بغداد غربي: العلاقات التجارية للدولة الموحدية، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة، قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران1، 2014_2015، ص303

[7] عز الدين موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس هجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1998، ص324

[8] محمد الشريف: المصدر السابق، ص103

_السمك بأنواعه العديدة والكثيرة الى المجاورة وكانت تجني من تعداد ذلك ارباحا كثيرة ولاسيما بعد تجفيفه وتقديده[1]

ب_ الواردات:

أما عن وارداتها فكانت تستورد القطن والكتان والحرير الذي كان يستورد من جنوة[2]، بالإضافة الى التوابل والعطور حيث كانت سبته اكبر مستورد لتوابل بلاد المغرب[3]، ومادة الـ صباغ من ا سبانيا واوروبا والهند[4]، كما ا ستوردو انواعا اخرى مثل زهرة الطيب وكذالك الفخار الصيني البديع[5]

3- اسواق مدينة سبتة:

يبلغ عدد الاسواق بها ستة واربعة وسبعون سوق ، تخص منها المدينة بستة واثنين واربعون سوقا ، والارباض باثنين وثلاثين سوق، منها سوق العطارين الاعظم[6]، و سوق القصاصين المختص في تجارة الانية الصفرية المشهورة في سبتة[7]، ومن الاسواق الدائمة والثابتة في مدينة سبتة هو سوق المرجان الذي كان يصطاد من شواطئها[8]، بالاضافة الى سوق قرية نصر بن جرو جنوب مدينة سبتة ويقام يوم الجمعة[9]

---

[1] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص107

[2] عز الدين موسى: المرجع نفسه، ص329

[3] محمد الشريف: المصدر السابق، ص105

[4] عز الدين موسى: المرجع نفسه، ص329

[5] علي قنبير الياس شاهين: المرجع نفسه، ص108

[6] الانصاري: المصدر السابق، ص36

[7] عبد الحميد هلال: المرجع السابق، ص133

[8] موساوي زانة: الاهمية الاقتصادية للمرافىء في المغرب الاقصى خلال العصر الوسيط، رسالة ماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2016_2017، ص46

[9] مسعد محمد الله: اسواق المغرب الاقصى_ عصر دولة الموحدين(541_609/ 1145_1212م)، مجلة كلية الاداب، د.م، العدد: 22 /يوليو، 2012، ص346

4- الصيد البحري:

مدينة سبتة مدينة بحرية مياهها غنية بالا سماك حيث و صفها ابن الحطيب بقوله: وهي محشر انواع الحيتان[1]"، بها مصايد للاسماك على امتداد سواحل سبتة على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي[2] لايعدلها بلدفي اصابة الحوت، يصاد بها نحو مائة نوع من السمك، كم يصاد بها السمك المسمى بالتون الكبير[3]، وسمك الطرندس[4]، بالاضافة الى سمك السردين وسمك موسى[5].

وقد كان اهل سبتة يـ صطادون بالرماح التي تحتوي ا سنتها على اجنحة تنبت في الحوت ولا تخرج منه كما لا ننسى الشباك التي كانت تصنع من الحبال الرقيقة[6]، حيث اشتهرت سواحلها ايضا بثرائها في الاحياء البرية الاخرى كالمرجان[7]

---

[1] لسان الدين ابن الخطيب: الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبابة، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص146.

[2] ابن حوقل: المصدر السابق، ص79.

[3] الشريف الادريسي: وصف افريقيا الشمالية والصحراوية ماخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، تص: هنري بيرس: د.ط، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية، الجزائر، 1957، ص108

[4] ابي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي ابن الزيات: التشوف في رجال التصوف واخبار ابي العباس السبتي، تح: احمد توفيق: ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص160.

[5] محمد الشريف: المصدر السابق، ص37.

[6] الحميري: المصدر السابق، ص303، محمد الشريف: المصدر نفسه، ص 32

[7] ابن حوقل: المصدر نفسه، ص79

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية لمدينة سبته

اولا- عناصر السكان:

يتكون المجتمع السبتي من عناصر مختلفة وهي:

1_العرب:

عرفت مدينة سبتة العديد من الهجرات العربية التي تمثلت في الجند العرب الفاتحين للمدينة[1]، حيث اســـتمر تدفق العرب على المدن المغربية التجارية اذ انتشـــروا في بعض المناطق الساحلية[2]، ويشير البكري الى وجود عناصر عربية كانت تقيم في مدينة سبتة[3]، كما وفدت هجرة عربية اخرى شكلتها عناصر قبيلة قشتالة الذين اشتروا اراضي من اجل تعمير منازل لهم[4]، وفيماى بعد عرفت المدينة وصـــول عدد كبير من المســـلمين الذين رفضوا البقاء على ارض تحت رحمة الناصارى وقد شكلوا العنصر الفعال في المدينة، نظرا لما كان لهم من اثر كبير على تطور المدينة[5]

2_اليهود:

اصبحت الجالية اليهودية في مدينة سبتة واحدة من اكبر الجاليات بالمغرب الاسلامي والسبب في ذالك راجع لممارستهم النشاط التجاري[6]، حيث يعد الجانب الاقتصادي من العوامل دفعت باليهود الى الهجرة نحو مدينة سبتة فقد اهتموا بجمع الثروة والتجارة[7] وهذا

---

[1] محمد الشرف: المرجع السابق، ص127

[2] بخدة كريمة، بلبروات نور الهدى: مدينة سبتة من الفتح الى السقوط(92_818ه/715_1415م)رسالة ماستر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015_2010م، ص33

[3] ابو عبيد الله البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، 1857، ص103

[4] بخدة كريمة وبلبروات نور الهدى: المرجع نفسه، ص34

[5] محمد الشريف: المرجع السابق، ص128

[6] بخدة كريمة وبلبروات نور الهدى: المرجع نفسه، ص35

[7] سميرة نميشة: أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى(6_10ه/ 12_16م)، أطروحة دكتوراه، تاريخ وسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانيو والاجتماعية، جامعة ابو بكر القايد، تلمسان، 2017_2018م، ص21

ما يدل على ازدهار التجارة في مدينة سبتة حيث ان المر سيليون، ذاعوا بوا سطة التجار اليهود بســـبتة[1]، نظرا للعلاقات التي تربط يهود المدينة بأبناء ديانتهم في مختلف بلدان الحوض الغربي المتو سطي، وتـ شمل التجارة الى حد كبير بالإ ضافة الى المكانة الثقافية لليهود، فاحد يهود المدينة كان يـ شتغل صانعا للكتب في اخر ايامه، وقد كان يعتبر نف سه من اهل المغرب باعتباره عاش بارضها مدة سبعة عشر سنة[2].

3_ النصارى:

لقد حـ ضي المجتمع الذ صراني بمكانة اجتماعية، حيث مثلوا شريحة من شرائح المجتمع وتمركزوا في المدن الموحدية، ومن بين هذه المدن: مدينة ســـبته[3]، حيث كان التجار المسيحيون يشكلون الجاليات التجارية ووضعهم القانوني مبني على اساس تعاقدي، محدد لاتفاقيات لمدة زمنية معينة ولم يكن عددهم كبير في المدينة واغلبهم كانوا يـ ستقرون بـ سبتة، بـ صفة مؤقتة، ومع ذالك لا ننفي ان بعض التجار المـ سيحيين كانوا يـ ستقرون بها لفترات طويلة الامد[4].

ثانيا– طبقات المجتمع:

شهد مجتمع سبتة منذ عهد الموحدين، تنوعا في طبقاته وطوائفه، حيث ا صبحت المدينة تجمع بين اسوارها فئات متباينة من الناس، شكلوا البناء الاجتماعي للمدينة:

---

[1] سمية سعادة وهدى عبدو: اهل الذمة في العهدى الموحدي_ الحظور والاسهامات(516_568ه/ 1126_1268م)، رسالة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانيو والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016_2017، ص37

[2] محمد الشريف: سبتة الاسلامية، المرجع السابق، ص132_133

[3] عبد الوهاب الهاشمي: اهل الذمة على عهد الدولة الموحدية_دراسة اجتماعية واقتصادية أطروحة دكتوراه، التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2017_2020م.

[4] محمد الشريف: المرجع نفسه، ص138

1_الفقهاء والعلماء والقضاة:

حفلت مدينة ســـبتة مثل باقي مدن المغرب الاســـلامي، بعدد من رجال العلم والدين والعلماء والفقهاء والقضاة ومما يوضح المكانة العلمية لهم هو تدخلهم في شؤون حكم اي مدينة[1]

2_ كبار التجار:

تأتي التجارة على راس المهن التي مارسها سكان مدينة سبتة، حيث سمح النشاط الاقتصادي للمدينة من خلق طبقة برجوازية ينفرد بها كبار التجار، وكان حكام سبتة هم انفسهم يمثلون هذه الفئة، وقد كان لهذه الفئة قوة اقتصادية لها وزنها وتاثيرها السياسي ومكانتها الاجتماعية[2]، حيث وصلت المدينة المدينة الى اوج ازدهارها التجاري وارتبطت مع بادان البحر المتوسط وهذا ما اثار انتباه ابن سعيد المغربي الذي اكد ان مدينة سبتة بها تجار اغنياء كانو يبتاعون البضائع في صفقة واحدة[3].

اما في الدرجة الثانية من هذه الطبقة نجد التجار المتوسطين واهل الحرف والاسواق كان من ضمن هذه الفئة الكثير من العلماء والفقهاء والسبب في ذالك العلاقة الوطيدة بين التجارة والعلم فعلى سبيل المثالنجد: الفقيه عدي بن القيسي الذي مارس التجارة وكان شديد الحرص عليها خوفا منه ان يدخل عليه ضررا من ورائها[4].

---

[1] حكيم باشا: القاضي عياض وجهوده العقدية في مباحث الالهيات والنبوات، رسالة ماجيستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010_2011، ص20

[2] محمد الشريف: سبتة الاسلامية، المصدر السابق، ص146، بخدة كريمة وبلبروات نور الهدى: المرجع السابق، ص38

[3] ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، 139

[4] ابي عبد الله محمد بن عبد الملك: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، د.ط، دار الثقافة، بيروت، س5، ص141

3_ العبيد والعامة:

كانت طبقة العبيد في اسفل السلم الاجتماعي وهي تتكون من البيض والسود وبالنسبة الى التباين الموجود في هذه الفئة فهو راجع الى التجارة والقرصـــنة من جهة والوفيات والعتق من جهة اخرى[1]، كما لايخفى ان عدد العبيد السود لم يكن قليلا في مدينة سبتة فقد ورد في احدى الفتاوى للقاضي عياض، التجمع الهائل للسود من اجل اقامة الحفلات الليلية بالمدينة[2]، كما كثرت اعداد هؤلاء العبيد في الجيوش الموحدية، اما النساء السودانيات فقد كانوا يقومون بأعمال البيت[3]، ولم تلعب العبودية سوى دور ثانوي في اقتصاد مدينة سبتة، وبعد ذالك نأتي للحديث عن الطبقة العامية التي شكلت خليط غير متجانس في المدينة[4]

ثالثا- الاحتفالات:

1_الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

كانت اولى المبادرات بهذا الاحتفال في مدينة سبتة واول من دعى الى هذا الاحتفال هو ابو العباس العزفي، هدف من خلاله الى الهاء الســـبتيين عن المشـــاركة في الاحتفال براس السنة الميلادية وقام بحملة دعائية لشرح اهداف الاحتفال واقامة الاحتفالات الرسمية للمولد النبوي الشريف في سبتة خاصة وجموع المغرب الاقصى عامة[5]، حيث الف كتاب الدر المتظم في مولد النبي المعظم لصرف اهل سبتة عن مجاراة النصارى، لكنه لم يكمله فاكمله ابنه ابو القا سم العزفي الذي قرر الاحتفال بالمولد النبوي لأول مرة لتـ صبح بذالك

---

[1] نجدة كريمة وبلبروات نور الهدى: المرجع السابق، ص39

[2] القاضي عياض: مذاهب الحكام في نوازل الاحكام، تح: محمد شريفة،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص87

[3] شرقي نوارة: الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب الاسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، 2008، ص61

[4]محمد الشريف: سبتة الاسلامية، المرجع السابق، ص151، ص152.

[5] سفيان منجحي وبلال حويش: العادات الاحتفالية ببلاد المغرب الاسلامي في عهد الموحدين خلال القرن السادس هجري، رسالة شهادة ماستر، تاريخ القرون الوسطى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016_2017، ص15

مدينة ســـبتة اول من ادخل هذه المناســـبة في تاريخ المغرب، حيث ادى كتابه للخليفة الموحدي المرتضى الذي اصبح يحتفل بالمولد النبوي في مجالسه الخاصة[1]، واصبح الاحتفال بالمولد النبوي يوما لتقديم الطعام والمشي في الازقة هاتفين بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام طوال اليوم المذكور[2]

2_الاحتفال بالعاشر من محرم:

او ما يسمى بعاشوراء، حيث كان احد رجال المتصوفة بالمدينة يصنع طعاما للفقراء في هذا اليوم[3]

[1]محمد الشريف: سبتة الاسلامية، المرجع السابق، ص192

[2] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، قسم الموحدين، ص398

[3] علي قنيبر الياس شاهين: المرجع السابق، ص97، التادلي: المصدر السابق، ص271

خلاصة الفصل:

تلخصت دراسة الفصل الثاني في عرض للحياة الاقتصادية والاجتماعية بالمدينة:

فمن الناحية الاقتصادية نجد ان المدينة عرفت تنوعا في محاصيلها الزراعية بفضل العوامل الطبيعية التي تتوفر في المدينة، ووفرة المياه التي تتطلبها العمليات الزراعية وتوصيلها بوسائل عديدة.

اما صناعيا فقد شهدت تقدما صناعيا ملحوظا نتيجة وفرة المواد الخام سواء كانت معدنية او نباتية او حيوانية، وأكثر ما ا شتهرت به من الـ صناعات هو صناعة المرجان، كونها محاطة بالمياه ثم نأتي للحديث عن التجارة، حيث نجد ان سكان سبتة اشتهروا بمزاولتهم للتجارة بحكم موقع بلدهم الذي يقع على بحر الزقاق بين المغرب والاندلس.

كما كان لسبتة منذ قيام الموحدين تجارة مزدهرة مع بلدان الحوض الغربي للمتوسط، فقد احتل ميناء سبتة الصدارة في استخدامه كوسيط للتجارة مع الدول العالم.

اما من الناحية الاجتماعية فقد ذكرنا ان المجتمع السبتي ضم عناصر مختلفة شكلت مظهرا من مظاهر التمازج، كما شهد مجتمع سبتة ايضا تنوع في طبقاته والتي شكلت جذورها لبنة مهمة في بناء الهيكل الاجتماعي للمدينة.

نلحظ ايضا ان اول مبادرة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف كانت من ابو القاسم العزفي في مدينة سبتة ومن ثم انتقلت الى جميع امصار مدن المغرب والاندلس اذ اصبحت عادة يحتفل بها المسلمون كل عام، وقد الف في ذالك كتاب اسماه الدر المنتظم في مولد النبي المعظم، بالإضافة الى احتفالهم بالعاشر من عاشوراء ايضا.

الفصل الثالث:

الحياة الفكرية والعمرانية للمدينة

المبحث الأول: المظاهر الفكرية في مدينة سبته

أولا : المؤسسات التعليمية في سبته

ثانيا: علماء مدينة سبته

ثالثا: الإنتاج العلمي في المدينة

المبحث الثاني: المظاهر العمرانية للمدينة

اولا: العمارة الدينية

ثانيا: العمارة المدنية

ثالثا: العمارة العسكرية

خلاصة الفصل

المبحث الأول: الحياة الفكرية لمدينة سبته

أولا- المؤسسات التعليمية:

فرض ازدهار الحياة العلمية والتعليمية في مدينة ســـبته وجود بنية ثقافية في المدينة والتي تعتبر المؤسسات التعليمية احد أهم عناصرها، حيث تنوعت هذه المؤسسات على الرغم من صغرها وهي كالأتي:

1- الخزائن العلمية:

بلغت الخزائن العلمية في مدينة سبته اثنان و ستون خزانة[1]، "وقد نشطت ظاهرة الخزائن العلمية في مدينة سبته خلال العهد الموحدي، مع المبادرة التي قام بها أبو الحسن الشاري[2]"[3]الذي أسس الخزانة الشعرية سنة 635ه/1238م، وقد كانت دعما للحياة الفكرية، حيث أولى الموحدين عناية خاصـــــة بالخزائن وكثر على عهده اقتناء الكتب وازدهرت الخزائن بالكتب النفيســـة المختلفة[4]حيث ان وجود هذه الخزائن بســـبته دليل مهم جدا على اهتمام أهلها وحبهم للعلم والمعرفة والاطلاع وقد ســـاعدهم على دالك توفير مســـتلزمات الكتابة، ودعم الخلفاء الموحدين للعلماء والحركة الفكرية[5]

---

[1] الأنصاري: المصدر السابق، ص29

[2] هو أبو الحسن علي بن محمد بن يحي الغافقي من أهل سبته ولد بها ويعرف بالشاري سمع عن ابن جبير بعضا من شعره واخذ عن ابي زيد الحسني وعلي ابن خروف علم العربية وعلم القراءات توفي سنة 649ه/1253م.ينظر: احمد الصديقي: "وقف خزانات الكتب بالمغرب الاسلامي_دراسة تقييمية لادوارها التعليمية والثقافية خزانة ابو الحسن الشاري بسبتة(649ه/1253م) انموذجا، كلية الاداب، جامعة ابن زهر، المغرب، د.ت، ص11

[3] نصيرة بوخوشة: المؤسسات العلمية ودورها في ازدهار الحركة التعليمية في العهد الموحدي، رسالة ماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2015/2014م، ص54

[4] احمد الصديقي: المرجع نفسه، ص11

[5] محمد المنوني: العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين،ط2، دار المغرب للتاليف والترجمة والطباعة، الرباط، 1977، ص16

2- المساجد:

تعد المساجد من اهم المؤسسات التعليمية في الدول العربية ودورها لم يعد محصورا في العبادة فقط بل تخطى الحدود مع تطور الفكر العربي واصـــبح تعليميا ايضـــا[1]، حيث جرى التعليم ايام الموحدين في المـ ساجد والكتاتيب على الطريقة التقليدية[2]، وقد انتـ شرت العديد من المساجد في انحاء مدينة سبتةومن بين هذه المساجد: المسجد الجامع الذي تميز ببلاطه الضخم[3]، تصدر فيه كبار العلماء للتدريس[4]

3- الزوايا والاربطة:

عرفت انتـ شارا واـ سعا ابان العـ صر الموحدي في العديد من المدن حيث لعبت دورا دينيا وتعليميا في الوقت ذاته[5] وقد بلغ عددها في مدينة سبتة سبع واربعين مابين زاوية ورابطة محاذية للبحر من جانبي الجنوب والشـــمال، داخل المدينة وخارجها، وهي ذات هيكل ضخم[6]

ثانيا- علماء مدينة سبتة :

انجبت مدينة سبتة رجالا اعلاما برعو في شتى العلوم واحتلو المراتب العالمية خلد التاريخ اسمائهم باحرف من ذهب ومن بينهم نذكر:

1- القاضي عياض:

هو الامام المجتهد ابي الفضـــل ابن موســـى بن عياض بن عمرون بن موســـى اليحصبي السبتي[7]، ولد بمدينة سبتة ، سنة ستة وسبعون واربعمائة على وجه التحديد منتصف

---

[1] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص117

[2] ابراهيم حركات: المرجع السابق، ج3، ص368

[3] الانصاري: المصدر السابق، ص27

[4] علي قنبير الياس شاهين: المرجع نفسه، ص118

[5] نصيرة بوخوشة: المرجع السابق، ص56

[6] الانصاري: المصدر نفسه، ص30

[7] البشير علي محمد الترابي: القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث ورواية علم الحديث، ط1، دار ابن الحزم، لبنان، 1997، ص65

شهر شعبان[1]، وهو اكبر اعلام الامة من العلماء والفقهاء الذين ا ستفا ضت المعرفة بعلمهم وفضلهم[2]، نشا في اسرة طيبة الشمائل كثيرة الامجاد والمفاخر، قدر له ان يعيش تحت رعايتها وصـــيانتها، مما جعله مهذب الخلق راجح العقل، متوقد الذكاء، حريص على ارتشـــاق مناهل العلوم[3].

تتلمذ على يد العديد من العلماء سبتة ، منهم من كان من درا ومنهم من قدم اليها، نذكر منهم:

_يوسف بن موسى الكلبي

_محمد بن عبد الملك بن اراهيم بن سحنون اللواتي

_محمد بن احمد المغافيري[4]

_محمد بن عيسى بن الحسين التميمي السبتي[5]

وقد ذاع صيت القا ضي عياض بف ضل م صنفاته في شتى الميادين التي بواته مكانة مرموقة في العالم الاسلامي ومن بين هذه المصنفات:
الفهرس في شيوخ القا ضي عياض، والفنون الـستة في اخبار سبتة، الا ان هذا المـصنف مفقود، وغيرها من المصنفات، توفي سنة اربعة واربعين وخمسمائة[6]

---

[1] محمد بن القاضي عياض: التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد شريفة، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، المغرب، 1982، ص3، ص4.

[2] بن ابراهيم ام الجيلالي: الفقهاء والسلطة في المغرب الاسلامي_ القاضي عياض انموذجا(القرن الخامس والسادس هجري/ الحادي عشر والثاني عشر ميلادي)، رسالة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016_2017، ص22

[3] مصطفى مولى الخلوة: اثر القاضي عياض في فن التحقيق_كتاب التنبيهات انموذجا_ رسالة ماجيستير، في الفقه المالكي وتحقيق التراث، قسم العلوم الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية، ادرار ، د.ت، ص67

[4] بن ابراهيم ام الجيلالي: المرجع السابق، ص39

[5] القاضي عياض: الفهرس في شيوخ القاضي عياض، تح: ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982، ص195

[6] [6] بن ابراهيم ام الجيلالي: المرجع نفسه،ص26، ص32، ص34، ص36.

2- الشريف الادريسي[1]:

هو محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحي بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب، الملقب بالشريف الادريسي[2]، ولد في مدينة سبتة سنة ثلاثة وتسعين وأربع مئة[3]، نشا على ما تقتضي به تقاليد سبتة من التعلق بمعالي الامور كالشجاعة والعلم[4]، درس بجامعة قرطبة ثم طاف في الاندلس ولبى دعوة الملك روجار الثاني، نزل فترة بـ صقلية، حيث طلب منه ان يؤلف له كتاب في وصف الكرة الارضية[5]، كتب ايضا في علم النبات والطب، لكن نبوغه العلمي في الجغرافيا والخرائط طغى على نتاجه في المجالات الاخرى، وهذا بفضل سمعته العلمية التي اشتهر بها، فقد نذر نفسه للعلم الحيوي وانتج فيه نتاجا رائعا[6]، توفي الادريسي سنة ستون وخمسمائة للهجرة[7]

3- ابو الحسن المسفر:

هو الشيخ الحكيم الحسن بن خليل المسفر السبتي عرف بلقب المسفر الذي كان يقصد به انه كان من اهل صناعة تفسير الكتاب وربما كان من ال المسفر الاشراف المعروفين في مدينة فاس[8]

---

[1] بخدة كريمة بلبروات نور الهدى: المرجع السابق، ص82

[2] صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي: الوافي بالوفيات، تح: يحي بن حجي الشافعي ابن ايبك الصفدي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 200م، ص138

[3] زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص64

[4] بخدة كريمة وبلبروت نور الهدى: المرجع نفسه، ص82

[5] زكي محمد حسن: المرجع نفسه، ص64

[6] بخدة كريمةوبلبرواتنور الهدى: المرجع نفسه، ص83، علي بن عبد الله الدفاع: رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الاسلامية،د.ط، د.ن، المملكة العربية السعودية، د.ت، ص151

[7] بخدة كريمة وبلبروات نور الدى: المرجع نفسه، ص84

[8] عبد الله كنون: "ابو الحسن المسفر فيلسوف سبتي من عهد الموحدين"، مجلة المناهل، الرباط، العدد: 22، يناير، 1982، ص424

ثالثا- الإنتاج العلمي في مدينة سبته:

حضـــيت مدينة ســـبتة بمختلف العلوم، حيث كانت من اكبر المراكز الثقافية، نظرا لموقعها الجغرافي المهم، كونها نقطة التقاء الواردون من المشـــرق والاندلس ، حيث انتشرت مختلف العلوم بالمغرب الاقصى عامة ومدينة سبتة خاصة، ومن بين هذه العلوم نذكر:

1- **علم القران الكريم:**

ا_ علم القراءات:

هو العلم الذي يبحث في كيفية اداء كلمات القران الكريم، من تحقيق وتشـــديد، واختلاف الفاظ الوحي في الحروف[1]، حيث كان لخلفاء الدولة الموحدية عناية كبيرة بهذا العلم، اذ كان للخليفة يو سف بن عبد المؤمن من احـ سن الناس الفاظا بالقران الكريم، وقد احتل علم القراءات مرتبة متقدمة لدى رجال الحركة العلمية في مدينة ســـبتة ومن علماء هذا العلم نذكر:

ابو محمد عبيد الله الحجري: كان ملما بالقراءات مجودا للقران، تـ صدر التدريس في مدينة سبتة[2].

يحي بن محمد الـ سائغ: درس علم القراءات على يد ابو محمد عبد الله الحجري، كان ملما بالقراءات محسنا لطلبة العلم[3]

ب_ علم التفسير: هو علم يفهم به كتاب الله تعالى وبيان معانيه، واستخراج احكامه[4]، وهو علم ضل في المغرب الاقـ صى يعتمد على ما الفه المـ شارقة، لكن هذا الامر لم يكن حاجزا للـ سبتيون، ولم يمنعهم من خوض غمار هذا المجال[5]، كما اهتم الموحدين بالتفـ سير

---

[1] محمد احمد مفلح القصان: مقدمات في علم القراءات، تح: احمد خالد شكري واخرون: ط1، دار عمان، 2001، ص47

[2] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص126

[3] ابن عبد الملك: المصدر السابق، ج5، ص328

[4] محمد حسن: علم التفسير، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص6

[5] حسن الوركلي: شيوخ العلم وكتب الدرس في سبتة، ط1، مطبعة النور، المغرب، 1984، ص42

اهتماما كبيرا، فا ستعانو بالمف سرين الاندل سيين، حيث عرف هذا العلم ازدهارا كبيرا منذ عهد ابن تومرت الموحدي وكان السبتيون يتداولون كتبا عديدة[1]

2- علم الحديث:

هو علم يعرف بها اقوال الر سول عليه الـ صلاة والـ سلام و افعاله من قول او فعل اوتقرير، وهو مرادف للـ سنة[2] ، حيث ازدهر هذا العلم في عهد الموحدين ازدهار لم يشهد له مثيل من قبل في كل انحاء مدينة سبتة[3]، حيث ان اهتمامهم بدرا سة علم الحديث كان نابغا من مذهبهم الديني، فقد فرضـــت الدولة على المواطنين الدراســـات الاجبارية لعلم الحديث[4]، ومن المحدثين في العصر الموحدي نجد:

عمر بن دحية الكلبي الســبتي: له مؤلفات في هذا العلم منها الابيات البينات في ذكر مافي اعضاء الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزات[5]

3- علم الفقه:

ويســـمى بعلم الدراية وهو معرفة النفس ما لها وما عليها، وتعني كلمة فقه: العلم بالـ شيء والفهم له[6]، وقد انت شر هذا العلم في المغرب الاق صى بف ضل عناية ابن تومرت ومن بعده اتباعه وتلامذته، حيث شهد انتشارا واسعا في عهد الموحدين[7]، ومن اهم الفقهاء

---

[1] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص128، مؤلف مجهول:"الحياة التعليمية في سبتة الوسيطية"، مجلة امل،د.م، العدد: 30، 2005، ص14

[2] محمد عابد عبد العزيز: التربية الاسلامية في المغرب_اصولها المشرقية وتاثيراتها الاندلسية_د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1987، ص89

[3]محمد المنوني: حضارة الموحدين،ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989، ص35

[4]محمد عادل عبد العزيز: المرجع نفسه، ص89

[5] بخدة كريمو وبلبروات نور الهدى: المرجع السابق، ص71

[6] برهان الاسلام الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: مروان قباني، ط1، المكتب الاسلامي، بيربوت، 1981، ص63

[7] محمد المنوني: المرجع السابق، ص50

الســـبتيون الذين كان لهم دور في تطور حركة الفقه في ارجاء المدينة كالفقيه ابو عبد الله محمد بن عياض[1]

4- علم الكلام:

هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الايمانية بالادلة العقلية والرد على المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب الـ سلف ، سمي بهذا الا سم لان م سائله تمحورت حول القران الكريم[2]، وبما ان الدولة الموحدية نشـــات على اســـاس ديني فقد اعتمدو على علم الكلام، ومن الذين اهتمو بهذا العلم ودراسته من اهل سبتة نجد:

احمد الخزرجي الســـبتي، حيث كان من اهل علم الكلام فصـــاحة، اســـتقبله الخليفة الموحدي يعقوب المنصور[3]

[1] علي قنيبر الياس شاهين: المرجع السابق، ص133

[2] جدو بلقاسم: تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الاسلامي على عهد الدول المستقلة(140_296ه/725_909م)، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2013، 2014، ص83

[3] علي قنيبر الياس شاهين: المرجع نفسه، ص150

المبحث الثاني: المظاهر العمرانية للمدينة

ضمت مدينة سبتة العديد من المنشات والتي بدورها شكلت نصيبا من التكوينات المعمارية لمدينة سبتة الإسلامية حيث جاء اهتمام الموحدين بهذه الناحية تكملة لمن سبقهم:

أولا: _ العمارة الدينية:

1_ المساجد:

عرفت مدينة سبتة منذ عهد الموحدين ذ شاطا كبيرا لاذ شاء الم ساجد وتعميرها للعبادة، وتعليم العلم فلما ضاقت المساجد بالدارسين انشات مساجد أخرى للتخفيف من الاكتضاظ، واسكان الطلبة الواردين على سبتة للتعلم على اساتذتها[1] ، وحسب ما أورده الانصاري في كتابه من احصائيات لعدد المساجد الموجودة بها، فانها بلغت الف مسجد[2]، ومن اعظم هذه الم ساجد نجد: م سجد الجامع العتيق، بلاطه اثنان وع شرون بلاطا. بالإ ضافة الى م سجد زكلوا الذي يعد من اكبر الم ساجد على ارض سبتة، يتالف من سبع بلاطات، بناه أبو القاسم العزفي[3].

2_ المصليات:

حسب ما أورده الانصاري فان عددها في المدينة قد بلغ في المدينة تسع مصليات[4]، ومن بينها المصلى الكبير(مصلى المدينة) الذي أتاح له موقعه المتميز خارج اسوار المدينة في مساحة واسعة فرصة استخدامه كمصلى للعيدين، فهو يقع في موضع منقطع وسط البحر[5].

---

[1] عثماني إسماعيل: تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى_ عصر الدولة الموحدية_، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ج3، ص163.

[2] الانصاري: المصدر السابق، ص27

[3] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص111، كمال عناني إسماعيل: "عمران سبتة كما شاهده ووصفه الانصاري السبتي"، مجلة المؤرخ الغربي، القاهرة، العدد7/ مارس 1999، ص357.

[4] الانصاري: المصدر نفسه، ص46

[5] كمال عناني إسماعيل: المرجع نفسه، ص357

3_ الزوايا والاربطة:

من المنشات الدينية في سبتة، الاربطة والزوايا، حيث عرفت باحتوائها على عدد كبير من الزوايا والاربطة، والتي قدر عددها نحو ســـبع واربعون زاوية ورابطة محاذية للبحرمن جهتي الجنوب والشمال، وداخل المدينة[1] واعظم رابطة بها هي رابطة الصيد التي تميزن ببنائها وهيكلها الضـــخم، حيث اتخذت الزوايا والاربطة كملجا للفقراء والزهاد والغرباء، تولى انشائها الحكام والاثرياء من أهالي سبتة[2].

ثانيا: _ العمارة المدنية:

1_ الازقة:

بلغنا الانصاري ان عدد الازقة في المدينة مئتا وخمسون زقاق، حيث ذكر بعض أسماء تلك الازقة، مثل: زقاق القاضي عياض، وزقاق بن العزف[3]،وحبسب أسماء هذه الازقة يتضح ان معظمها كانت تحمل أسماء العلماء والفقهاء الذين عاشو على ارضها[4].

2_ الدور:

كانت سبتة تعج بالدور المنتشرة في كل ارجاء المدينة موزعة حول المساجد والطرق الرئيسة والدروب والازقة، وقد طبعت دورها بالطابع الاقتصادي، حيث كانت بعض دور الصناع في المدينة تحتوي على غرفة للصناعة وهو مازاد في ثقل الجانب الاقتصادي[5]، ويؤكد الانصاري ان عددها آنذاك قد بلغ أربعين الف دار [6]

---

[1] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص111، الانصاري: المصدر السابق، ص362

[2] كمال عناني إسماعيل: المرجع السابق، ص362

[3] الانصاري: المصدر السابق، ص33، ص34

[4] كمال عناني إسماعيل: المرجع نفسه، ص351

[5] كمال عناني إسماعيل: المرجع السابق، ص367.

[6] الانصاري: المصدر السابق، ص19.

3_الحمامات

يشير الحسن الوزان في كتابه الي وجود حمامات في مدينة سبتة ,وحسب احصائيات الانصاري فان عددها قد بلغ عشرون حماما[1]، حيث كان لكل دار في المدينة حمام ولسيما مساكن العلماء، وحمام المسجد ، حيث كان بدار الانصاري صاحب كتاب اختصار الاخبار عمن كان بثغر سبتة سني الاخبار، حمامات ومسجد[2]

ثالثا: _ العمارة العسكرية:

1_ الاسوار: ان الاهتمام بالاسوار طابع شائع في كل المدن بهدف حمايتها، ونظرا لموقع سبتة الاستراتيجي كون البحر المتوسط يحيط بها من كل الجهات ماعدا الجهة الغربية التي كانت تحتاج الى حماية[3]، لذالك استلزم الامر احاطتها بسور من الجهة الغربية بحيث يصعب على العدو اختراقها وتزداد حصانتها[4]، حيث يقول الادريسي انها كانت مسورة بسور ضخم محكم البناء[5].

2_ الأبواب:

ورد عن الانصاري في كتابه ان مدينة سبتة تحتوي على أبواب كثيرة، وقد بلغ عددها خمسين بابا، اشهر هذه الأبواب هو الباب الأعظم الضخم[6] ليس له مثيل والمعروف بالباب الجديد بناه الخليفة الموحدي يعقوب بن يوسف[7]، وهو يقع في الجهة الشمالية الغربية من سور المدينة، وكان يمثل حلقة الوصل بين المدينة وربضها الخارجي[8].

---

[1] الحسن الوزان: المصدر السابق ، ص 317

[2] علي قنبير الياس شاهين: المرجع السابق، ص111

[3] علي قنبير الياس شاهين: المرجع نفسه، ص113

[4] كمال عناني إسماعيل: المرجع نفسه، ص340

[5] الادريسي: المصدر السابق ، ص528

[6] الانصاري: المصدر نفسه، ص44

[7] علي قنبير الياس شاهين: المرجع نفسه، ص113

[8] كمال عناني إسماعيل: المرجع نفسه، ص346

3_ المحارس:

بلغ عدد المحارس بهذه المدينة بهذه المدينة ثمانية عشـــر محرس[1]، أهمها الطالع الكبير الذي بناه القا ضي عياض المعروف بالناظور وهو ذات هيكل ضخم ومتميز لانه يك شف عن المغرب والاندلس ولهذه المحارس دور في حماية سبتة خاصة اثناء الفتن والثورات[2]

خلاصة الفصل:

مدينة سبتة مدينة رائدة في تاريخ الثقافة المغربية

كان لمدينة سبتة ا سهامات في الحياة العلمية والفكرية ويتجلى ذالك من خلال المؤ سسات التعلمية القائمة على ارض ســـبتة التي كان لها دور كبير، في ازدهار الحياة الفكرية بها بالإضافة الى العلماء الذين ساهمو في اثراء الحياة العلمية ونقلها المعارف من اقطار العالم الإسلامي.

اما بالن سبة للجانب العمراني فقد تميزت مدينة سبتة بارث معماري متنوع شمل العمارة المدنية التي تدل على الثقافة الإ سلامية لدى سكان المدينة، كما ان التح صينات العـسكرية من ا سوار وابواب ومحارس، ا ستطاعت ان ت شكل حلقة من حلقات التاريخ العـ سكري وشاهدة عيان على الاحداث التي عرفتها المدينة في العصر الوسيط.

[1] الانصاري: المصدر السابق، ص32

[2] علي قنيبر الياس شاهين: المرجع السابق، ص113

خاتمـــــة

في ختام الدراسة التي عرضنا فيها الدور الحضاري للمدينة خلال العصر الموحدي، نجد أن اهتمام المؤرخين بها كان ناجما عن الدور البارز الذي لعبته.

ومن خلال انجازي لهذه الدراسة، توصلت إلى عرض موجز لأهم النتائج التي كانت كالاتي:

كان للموقع الجغرافي الا ستراتيجي للمدينة أهمية كبيرة كونها تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط مقابلة لجبل طارق أهلها أن تكون بابا للعدوتين المغربية والأندلسية.

_حازت مدينة سبته على اهتمام الجغرافيين، ويظهر ذلك من خلال أو صافه للمدينة التي بقيت راسخة إلى يومنا هذا متمثلة في الموارد الطبيعية والبشرية.

_شهدت مدينة سبته خلال عصر الموحدين تطورا سياسيا ملحوظا.

_تولى حكم مدينة سبته أربعة خلفاء، من الموحدين لعبو دورا سيا سيا بارزا فيها، فهم بمثابة القلب النابض لها.

_قامت على ارض هذه المدينة أمارة، وتعرف هذه الأمارة بأمارة العزفيين، أ سـ سها أبو القاسم العزفي واستبد بحكمها كانت تربطها علاقة طيبة مع الموحدين.

_قضى الموحدين على ثورة أهل سبته، التي قاموا بها ضدهم بقيادة القاضي عياض.

_اتخاذ الموحدين مدينة سبته كقاعدة ع سكرية الرئي سية من الطراز الأول، كونها النافذة التي يطل منها أهل المغرب على الأندلس، والمعبر السهل للعبور نحوى الضفتين.

_اشتهرت مدينة سبته بمنتجاتها الزراعية المختلفة.

_ازدهار النشـــاط الاقتصـــادي في المدينة نتيجة وفرة الأيادي العاملة التي بدورها أثرت على اقتصاد المدينة.

_كان لمدينة سبته منذ قيام الموحدين تجارة مزدهرة مع بلدان الحوض الغربي للبحر الروم.

_ سكان مدينة سبته عبارة عن مزيج من عنا صر مختلفة من العرب والذ صارى واليهود، حيث عرفت الجالية اليهودية انتـ شارا وا سعا والفـ ضل في ذالك يعود إلى مزاولة هؤلاء اليهود للنشاط التجاري بكثرة.

_شهد المجتمع السبتي تنوعا في طبقاته، حيث نجد في أعلى السلم الاجتماعي للمدينة طبقة الفقهاء والق ضاة والعلماء ثم تأتي طبقة التجار، وفي أ سفل الـ سلم نجد العبيد والعامة حيث تباينت أوضاعهم من طبقة لأخرى.

_عرف المجتمع الســـبتي كغيره من المجتمعات العديد من الاحتفالات كالاحتفال بالمولد النبوي الشريف والذي تؤكد الدراسة أن الاحتفال به كان بفكرة من السبتيين، بقيادة أبو العباس العزفي.

_مدينة ســـبته مدينة العلم والحضـــارة تميزت بالازدهار الثقافي، وذالك راجع إلى شيوع المؤسسات التعليمية ونبوغ علمائها، وهي مركز لالتقاء مختلف العلوم والأفكار مما طبعها بطابع فكريا وحضاريا.

_اشتهرت مدينة سبته بالطابع العمراني المتميز، وذالك استنادا على ما وجد بها من مختلف العمارات المدنية، والدينية، والعسكرية.

الملاحق

ملحق رقم (1) خريطة المغرب الأقصى توضح مدينة سبتة ضمنها[1]

[1] بخدة كريمة وبلبروات نور الهدى: المرجع السابق،ص100.

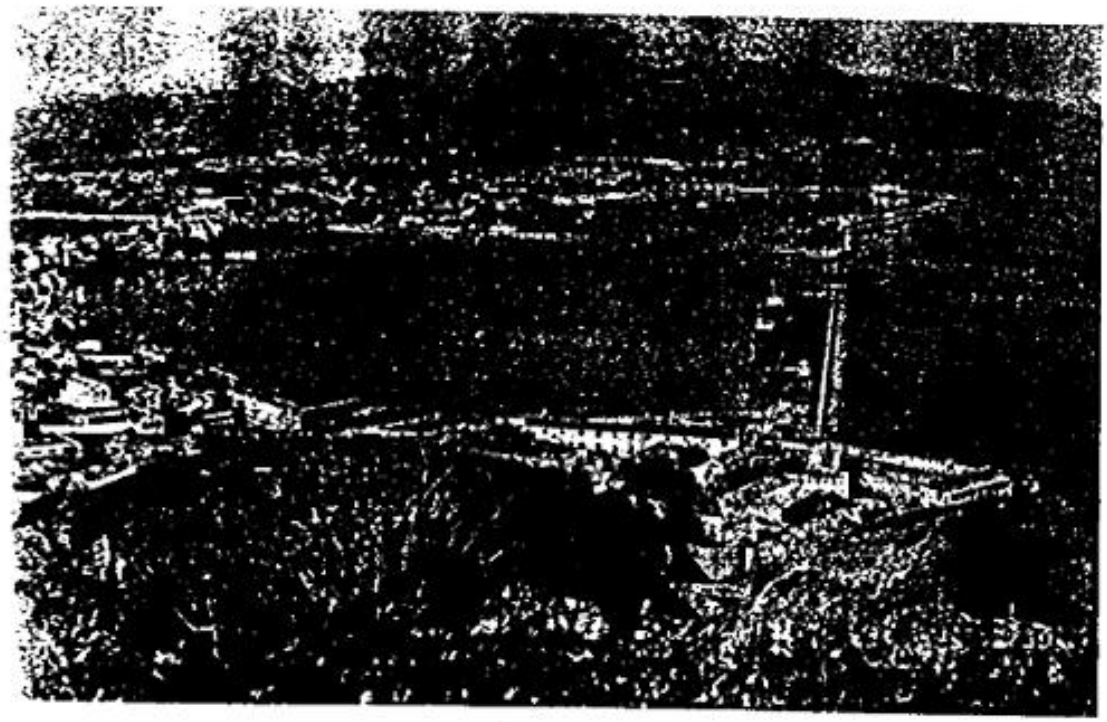

الملحق رقم02 :خريطة توضح ساحل المدينة[1]

[1] - ابن الخطيب: المصدر السابق:ص145.

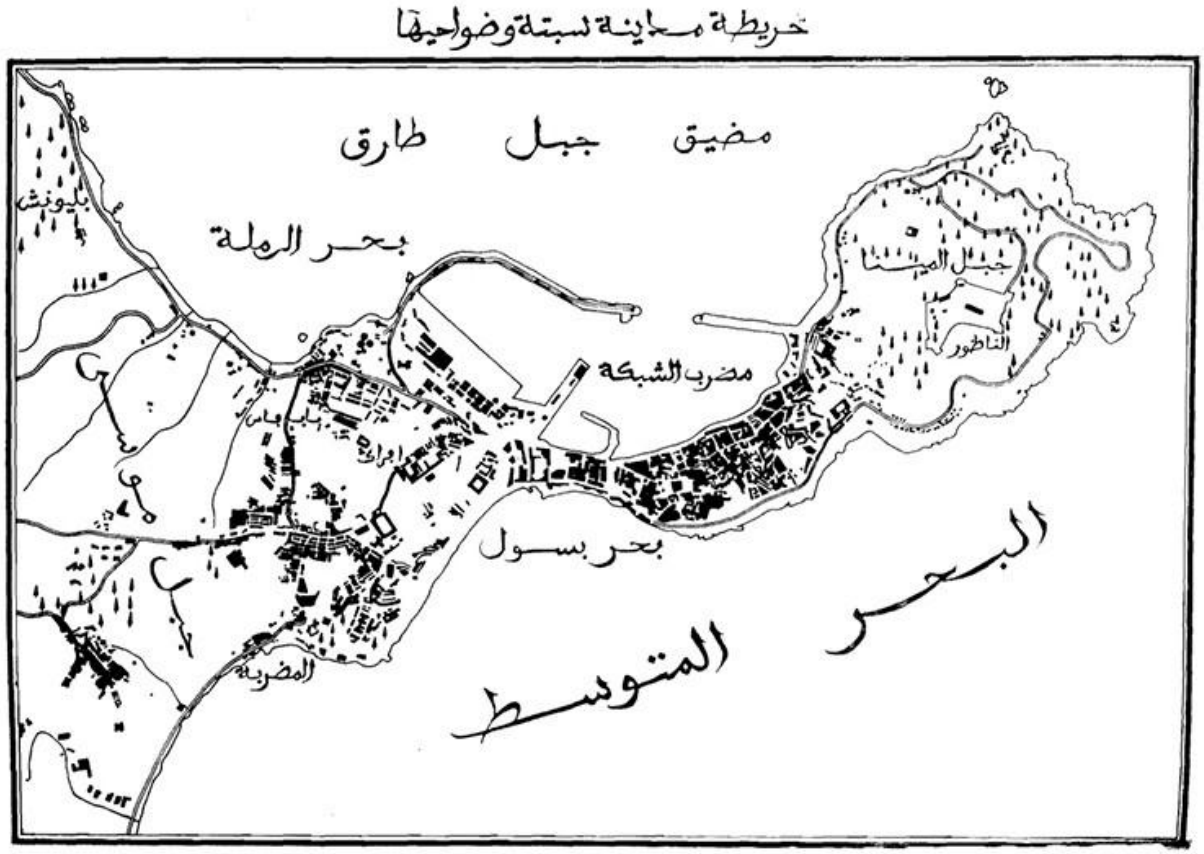

ملحق رقم (3) خريطة توضح مدينة سبتة وضوحيها[1]

[1]- الأنصاري: المصدر السابق، ص 10

ملحق قم (04) خريطة توضح الجانب الغربي لمدينة سبتة[1]

[2]- كمال عناني إسماعيل: المرجع السابق ، ص387.

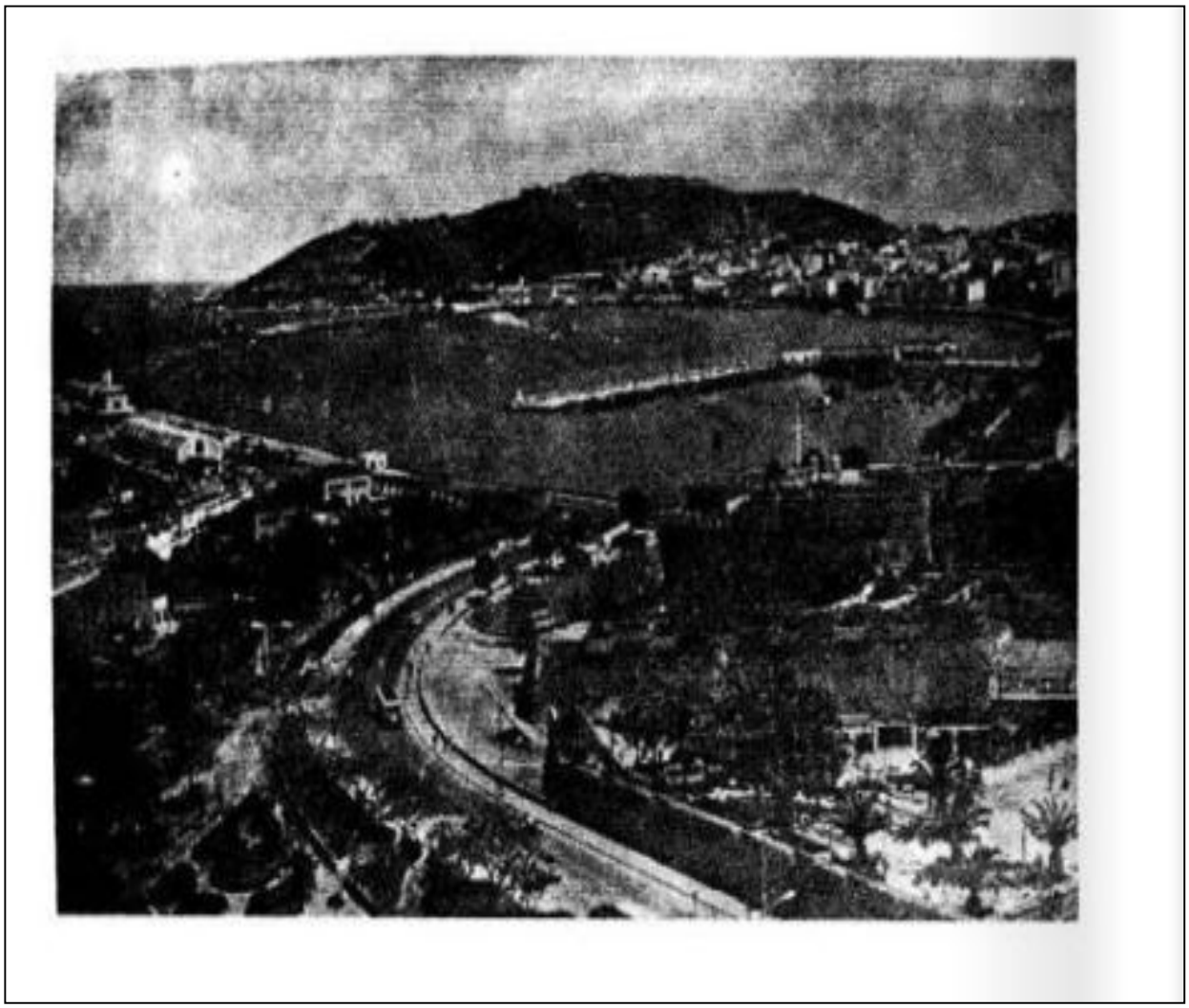

الملحق رقم (5): خريطة توضح المنظر العام لمدينة سبتة [1]

[1]-كمال عناني إسماعيل: المرجع السابق، ص 403.

قائمة المصادر والمراجع

I- المصادر:

1- المطبوعة:

1. الادريسي، الشريف : وصف افريقيا الشمالية والصحراوية ماخوذ من كتاب نزهة المشـــتاق في اختراق الافاق، تص: هنري بيرس: د.ط، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية، الجزائر، 1957

2. الانصاري، محمد القاسم السبتي: اختصار عمن كان في ثغر سبته من سني الأخبار، تح:عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط، 1983

3. البروســـوي، محمد بن علي: أوضـــح المســـالك في معرفة الممالك، تح: المهدي عبد الرواخية: ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006

4. البكري، أبو عبيد الله : المسالك والممالك، د.ت، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1922

5. البكري، ابو عبيد الله: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، 1857

6. البيذق، ابي بكر الصـــنهاجي: اخبار المهدي بن تومرت وبداية الدولة الموحدية، د.ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971

7. الترابي، البشـــير علي محمد: القاضـــي عياض وجهوده في علمي الحديث ورواية علم الحديث، ط1، دار ابن الحزم، لبنان، 1997

8. الجزنائي، علي: جني زهرة الأس في بناء مدينة فاس، تح: عبد الوهاب ابن منصـــور، ط: 2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991

9. الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984

10. ابن الخطيب، لســـان الدين: الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبابة، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002

11. ابن خلدون عبد الرحمان: تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، د.ط، دار الفكر، بيروت

12. ابن الزيات، ابي يعقوب يو سف بن يحيى التادلي: الت شوف في رجال الت صوف واخبار ابي العباس السبتي، تح: احمد توفيق: ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.

13. الســـــملالي، العباس ابراهيم: الاعلام بمن حل بمراكش واغمات من الاعلام، مر: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1958

14. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك: الوافي بالوفيات، تح: يحي بن حجي الشافعي ابن ايبك الصفدي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 200م

15. عبد الملك، ابي عبد الله محمد: الذيل والتكملة لكتابي الموصـــــول والصـــــلة، تح: احسان عباس، د.ط، دار الثقافة، بيروت

16. ابن عذارى، أبي العباس احمد بن محمد: البيان المغرب في اختصـــار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2013

17. عياض، القا ضي: مذاهب الحكام في نوازل الاحكام، تح: محمد شريفة،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997

18. عياض، محمد بن القا ضي: التعريف بالقا ضي عياض، تح: محمد شريفة، ط2، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، المغرب، 1982

19. الفا سي،ابن ابي زرع: الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د.ط، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972،

20. القزويني، زكريا محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، د.ط، دار صادر، بيروت

21. القلقشدي القاهري، احمد بن علي بن احمد الفزاري: معالم الانافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراح، ط2، مطبعة حكومة الكويت، 1958

22. القلقشندي، أبي العباس: صبح الأعشى في صناعة الانشا، د.ط، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1915

23. مجموعة مؤلفين: المو سوعة الموجزة في التاريخ الإ سلامي، نقلا عن مو سوعة سفير التاريخ الإسلامي

24. المراكشـــــي، أبي محمد عبد الواحد بن علي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006

25. مقديش، محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأنظار، تح: علي الزاوي ومحمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988

26. المقري، شهاب الدين بن محمد التلمساني: ازهار الرياض في اخبار عياض، تح: مصطفى السيفا واخران، د.ت، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1940م

27. المقريزي: **جني الأزهار من الروض المعطار**، تح: محمد زينهم، ط: 1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، 2006

28. مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد: د.ط، دار الشؤون الثقافية، العراق

29. الناصري، ابو العباس احمد بن خالد: الاستقصاء لاخبار دول المخرب الاقصى_الدولتان المرابطية والموحدية_ تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، د.ط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997

30. الذ صيبي، أبي القا سم بن حوقل: صورة الأرض، د.ط، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992،

31. الوركلي، حسن: شيوخ العلم وكتب الدرس في سبتة، ط1، مطبعة النور، المغرب، 1984

32. الوزان، الحسن بن محمد ا: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1983

33. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله: **معجم البلدان**، د.ط، دار صادر، بيروت

II- المراجع:

1- الكتب:

1. ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ_من عصر ماقبل التاريخ الى نهاية الدولة الموحدية_ د.ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.

2. أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: **الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي ، ط: 1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1980.

3. إسماعيل العربي: المدن المغربية، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت.

4.امين توفيق الطبي: دراسات في تاريخ سبتة الاسلامية، د.ط، مذشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس

5.بخدة كريمة وبلبرواتنور الهدى: المرجع نف سه، ص83، علي بن عبد الله الدفاع: رواد علم الجغرافيا في الحضارة العربية الاسلامية،د.ط، د.ن، المملكة العربية السعودية

6.برهان الا سلام الزرنوجي: تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: مروان قباني، ط1، المكتب الاسلامي، بيربوت، 1981

7.زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الو سطى، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.

8. صالح بن قربة: عبد المؤمن بن علي مؤ سس دولة الموحدين، د.ط، المؤ سسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991

9.عادل يحي عبد المنعم: م صنفات العلم و شيوخه في سبتة من خلال برنامج القا ضي عياض بن موسى اليحصبي 476_533ه/ 1083_1149م، مجلة بحوث الشرق الاوسط، د.م، العدد: 44/ د.ت

10.عبد الاحد ال سبتي وحليمة فرحات: المدينة في الع صر الو سيط_ق ضايا ووثائق من تاريخ الغرب الاسلامي_ ط1، المركز الثقافي العربي، د.م، 1994.

11.عبد الرحمان علي الحجي : التاريخ الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة(92_897ه/ 711_1492م)، ط2، دار العلم، بيروت، 1981م

12.عبد الرحمان غالب: موسوعة العمارة الإسلامية، بيروت، 1988.

13.عثماني إســـماعيل: تاريخ العمارة الإســـلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصـــى_ عصر الدولة الموحدية_، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.

14.عز الدين مو سى: الن شاط الاقت صادي في المغرب الا سلامي خلال القرن ال سادس هجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1998.

15.ع صمت عبد اللطيف دنش: الاندلس في نهاية المرابطين وم ستهل الموحدين_ ع صر ملوك الطوائف ال ثاني_(510_546ه/ 1116_1151م)، ط1، دار الغرب الاســـلامي، بيروت، 1988

16.علي ادهم: عبد الرحمان الناصر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1972

17.علي قنبير الياس شـــاهين: مدينة ســـبتة منذ عصـــر الموحدين وحتى الاحتلال البرتقالي(540_818ه/ 1145_1415م)، در سة حـ ضارية، ر سالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة الموصل، 2003.

18.مارمول كاربخال: افريقيا، تر: محمد حجي واخران، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية، د.م، 1989.

19.محمد احمد مفلح القصان: مقدمات في علم القراءات، تح: احمد خالد شكري واخرون: ط1، دار عمان، 2001.

20.محمد الـ شريف: سبتة الا سلامية _درا سات في تاريخها الاقتـ صادي والاجتماعي _عصـــر الموحديين والمرينيين، تق: احمد بن عبود، ط2، منشـــورات جامعة تطوان، الرباط، 2006.

21.محمد المغراوي: الموحدون وازمات المجتمع، ط1، جذور للنشر، الرباط، 2006،

22.محمد المنوني: العلوم والاداب والفنون على عهد الموحدين،ط2، دار المغرب للتاليف والترجمة والطباعة، الرباط، 1977.

23.محـمد المنوني: تاريخ الورا قة المغربـية، د.ط، منشـــورات كلـية الاداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1991

24.محمد المنوني: حضارة الموحدين،ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1989.

25.محمد بن تاويت: تاريخ سبته، ط1، دار الثقافة، المغرب، 1982

26.محمد حسن: علم التفسير، د.ط، دار المعارف، القاهرة

27.محمد داود: **مختصر تاريخ تطوان**، ط: 1، المطبعة المهدية، المغرب، 1955.

28.محمد زنبير: المغرب في العصـــر الوســـيط_الدولة المدينة الاقتصـــاد_ تن: محمد المغراوي، ط1، منشورات كلية الاداب، الرباط، 1999

29.محمد عابد عبد العزيز: التربية الاســـلامية في المغرب_اصـــولها المشـــرقية وتاثيراتهاالاندلسية_د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1987.

30.محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخزناجي، القاهرة، د.ت.

31.محـمد علي قو يدر: التـ جارة ا لداخلـ ية في المغرب الاقصـــى في عصـــر الموحدين(541_668ه/1145_1269)، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، د.م، د.ت.

32.ذ صر الله سعدون : تاريخ العرب الـ سيا سي في الاندلس ،ط1، دار النهـ ضة العربية، بيروت1998

33.نهلة شـــهاب احمد: دراســـات في تاريخ المغرب والاندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007،

34.هشـــام ابو رهيلة: علاقات الموحدين في الممالك النصـــرانية والدول الاســـلامية في الاندلس، ط1، دار الفرقان، عمان، 1981

2- المجلات:

1. ر ضوى الـ شريف احمد واخران: حركات المعار ضة الفكرية في المغرب الاقـ صى خلال العهد الموحدي، مجلة بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية، د.م، العدد2/ 2011

2. سليم محمد الـ شريري وعبد الله سالم وعبد الله سالم بزانية:ذ شأة المدن الإ سلامية من خلال مدن المغرب الأقصـــى (فاس، مراكش، الرباط)، مجلة البحوث الأكاديمية ، د.م، العدد: 2021/17

3. صـــالح محمد فياض أبو دياك: الزراعة والتصـــنيع الزراعي في المغرب منذ القرن السادس هجري، مجلة مؤتة، الأردن، العدد: 1998/7

4. صالح محمود: أزمة سبته ومليلة بين المغرب وا سبانيا_ الدوافع والأهداف_ المجلة السياسية والدولية، ص143

5. عبد اللطيف الخطيب: نظرة تاريخية وجغرافية على جبل طارق، مجلة دعوة الحق، لرباط، العدد: 1962/8

6. عبد الله كنون: ابو الحـ سن المـ سفرفيلـ سوف سبتي من عهد الموحدين، مجلة المناهل، الرباط، العدد: 22، يناير، 1982

7. كمال عناني إ سماعيل: عمران سبتة كما شاهده وو صفه الاذ صاري الـ سبتي، مجلة المؤرخ الغربي، القاهرة، العدد7/ مارس 1999.

8. محمد الشريف: سبته في استراتيجية الحوض الغربي للمتوسط، مجلة سطور، (د.م)، العدد: 10/يوليو2009

9. مـ سعد محمد الله: ا سواق المغرب الاقـ صى_ عـ صر دولة الموحدين(541_609/ 1145_1212م)، مجلة كلية الاداب، د.م، العدد: 22، يوليو، 2012

10.نهلة شـــهاب احمد: امارة العزفيين في ســـبتة(647_728ه/1239_1327م)، مجلة التاريخ العربي، د.م، العدد: 13، سبتمبر، 2008م.

3- الملتقيات:

1.لخضر بولطيف: فقهاء مدينة سبة في عصر الموحدين _من المناهضة الى المناصحة_ ضمن اعمال: اعلام مدينة سبتة في التاريخ في التاريخ المغربي والعلاقات السبتية، قصر المؤتمرات وكلية الاداب، ساس، الخميس، 26_27 نوفمبر، 2008م، فاس.

4- الرسائل الجامعية:

1. احمد الـ صديقي: وقف خزانات الكتب بالمغرب الا سلامي_درا سة تقييمية لادوارها التعليمية والثقافية خزانة ابو الحسن الشاري بسبتة(649ه/1253م) انموذجا، كلية الاداب، جامعة ابن زهر، المغرب، د.ت

2. ايمان عامر: الـ العزف حـ كام ســـبـ تة ودور هم في دعم الـ حر كة العلمية(647_728ه/1239_1327م)، شهادة الماستر، تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، شعبة التاريخ، قـ سم العلوم الاذ سانية، كلية العلوم الاذ سانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016، 2017

3. بـ خدة كريـ مة، بـلبروات نور الـ هدى: مديـ نة ســـبـ تة من الـفتح الى الـ سقوط(92_818ه/715_1415)ر سالة ما ستر، قـ سم العلوم الاذ سانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015_2010م

4. بـغداد غربي: العلاقات التجارية لـلدولة الموحدية، أطروحة دكتوراه في الـتاريخ والحضارة، قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران1، 2015_2014

5. بن ابراهيم ام الجيلالي: الفقهاء والـ سلطة في المغرب الا سلامي_ القا ضي عياض انموذجا(القرن الخامس والـ سادس هجري/ الحادي عـ شر والثاني عـ شر ميلادي)، ر سالة ما ستر في تاريخ وحـ ضارة المغرب الا سلامي، شعبة التاريخ، قـ سم العلوم الاذ سانية والاجتماعية،جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2016_2017

6. بوعمود جمعة: الحركات الماناوئة للحكم الموحدي_ بنو غانية انموذجا_ (580_633ه/ 1184_1235م)، رسالة ماستر، تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2014_2013

7. جدو بلقاسم: تطور العلوم النقلية والعقلية في بلاد المغرب الاسلامي على عهد الدول المستقلة(140_296ه/725_909م)، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2013، 2014

8. حكيم باشا: القاضي عياض وجهوده العقدية في مباحث الالهيات والنبوات، رسالة ماجيستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010_2011

9. دفة القدري وعوادي لزهاري: يعقوب المنصور الموحدي _اسهاماته العلمية وعلاقته بالعلماء(580_595ه/1184_1199م)، رسالة ماستر، تاريخ الغرب العربي الوسيط والحديث، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه، الوادي، 2017_2018

10.سفيان منجحي وبلال حويش: العادات الاحتفالية ببلاد المغرب الاسلامي في عهد الموحدين خلال القرن السادس هجري، رسالة ماستر، تاريخ القرون الوسطى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016_2017

11. سكالو حورية: التحولات الاقتصادية ببلاد المغرب من القرن السادس هجري حتى أواخر القرن العاشر هجري (12_16ه)، دراسة مقارنة– أطروحة دكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2018_2017

12. سمية سعادة وهدى عبدو: اهل الذمة في العهدى الموحدي_ الحظور والاسهامات(516_568ه/ 1126_1268م)، رسالة ماستر في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016_2017،

13. سميرة لميش: أهل الذمة ودورهم الحضاري بالمغربين الأدنى والأقصى(6_10ه/12_16م)، أطروحة دكتوراه، تاريخ وسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابو بكر القايد، تلمسان، 2017_2018م

14.شرقي نوارة: الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب الاسلامي في عهد الموحدين، رسالة ماجيستير في التاريخ الاسلامي الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، 2008

15.عبد الحميد هلال: الزراعة في المغرب الأقصى في عصري الموحدين وبني مرين (524_956ه/1130_1549م)، رسالة ماجستير، تخصص التاريخ ، كلية الآداب، جامعة القيوم

16.عبد الوهاب الهاشمي: اهل الذمة على عهد الدولة الموحدية_دراسة اجتماعية واقتصادية_ أطروحة دكتوراه، التاريخ والحضارة الاسلامسة، قسم الحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2017_2020م

17.القاضي عياض: الفهرس في شيوخ القاضي عياض، تح: ماهر زهير جرار، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982

18.مسكورة قصارى و نعيمة سوداني: عبد المؤمن بن علي ودوره في الدولة الموحدية(524_558ه/1130_1134م)، رسالة ماجستير، تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محمد الحاج، البويرة، 2014، 2015م

19.مصطفى مولى الخلوة: اثر القاضي عياض في فن التحقيق_كتاب التنبيهات انموذجا_ رسالة ماجيستير، في الفقه المالكي وتحقيق التراث، قسم العلوم الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية، ادرار

20.موساوي زانة: الاهمية الاقتصادية للمرافىء في المغرب الاقصى خلال العصر الوسيط، رسالة ماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2016_2017

21.مؤلف مجهول : قضـــية مدينتي ســـبته ومليلة في العلاقات المغربية الاســـبانية (1956/1497)، رسالة ماجيستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2010_2011.

22.نصيرة بوخوشة: المؤسسات العلمية ودورها في ازدهار الحركة التعليمية في العهد الموحدي، رسالة ماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2015/2014م

23.وليد بزوجي: دولة الموحدين بعد موقعة العقاب_ دراســـة في التراجع الحضـــاري للمغرب الاسلامي_ رسالة ماجيستير في الحضارة الاسلامية، قسم اللغة والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1، الجزائر،2014_2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات: .....الصفحة

مقدمة: .....أ

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والتاريخي للمدينة

أولا: الموقع الفلكي والجغرافي 07

ثانيا: اصل التسمية 08

ثالثا: تأسيس مدينة سبتة 09

رابعا: وصف مدينة سبتة من خلال المصادر 10

الفصل الأول: الجانب السياسي والعسكري لمدينة سبتة

المبحث الاول: الجانب السياسي للمدينة 13-17

أولا: **حكام المدينة** 13

ثانيا –قيام امارة العزفيين 15

ثالثا: علاقة امارة العزفيين بدولة الموحدين 16

المبحث الثاني: الجانب العسكري للمدينة 18-22

أولا: انتفاضة اهل سبتة ضد الموحدين 18

ثانيا: دور سبتة اثناء سيطرة حدين على الاندلس..... 20

خلاصة الفصل 22

الفصل الثاني: الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمدينة

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية للمدينة 24-30

أولا: الزراعة.....24

ثانيا: الصناعة.....25

ثالثا: التجارة.....27

رابعا: الصيد البحري.....29

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعة للمدينة.....31-35

أولا: عناصر السكان.....31

ثانيا: طبقات المجتمع.....32

ثالثا: الاحتفالات.....34

خلاصة الفصل.....36

الفصل الثالث: الحياة الفكرية والعمرانية للمدينة

المبحث الأول: المظاهر الفكرية للمدينة.....38-44

أولا: المؤسسات التعليمية.....38

ثانيا: علماء المدينة.....39

ثالثا: الإنتاج العلمي للمدينة.....42

المبحث الثاني: المظاهر العمرانية للمدينة.....45-48

أولا: العمارة الدينية.....45

ثانيا: العمارة المدنية.....46

ثالثا: العمارة العسكرية.....47

خلاصة الفصل:.....49

خاتمة : 51

الملاحق.....54

قائمة المصادر والمراجع : 60

فهرس المحتويات : 74

قائمة المختصرات :

ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
م	مجلد
س	سفر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
اع	اعتناء
تص	تصحيح
د.ن	دون دار نشر

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عبد الكبير قنيدة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970995 05 190000 14

الصادرة بتاريخ: 24-04-2016 عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاثنية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي تحت رقم التسجيل: 161635102817

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: هدية بسيتة في العصر الوسيط - دراسة حضارية في عصر الموحدين (541 - 668 / 1146 - 1269م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مدينة بسيتة في العصر الوسيط - دراسة حضارية
في عصر الموحدين - (1269-1146/668-541)

إعداد الطلبة:

1- عبد الكبير فتيحة رقم التسجيل: 161635162817

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: علوم إنسانية التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إشراف: د. راجي اسماعيل الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

د/ اسماعيل راجي

رئيس فريق الاختصاص

د/ عبد العزيز شاكي

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس: